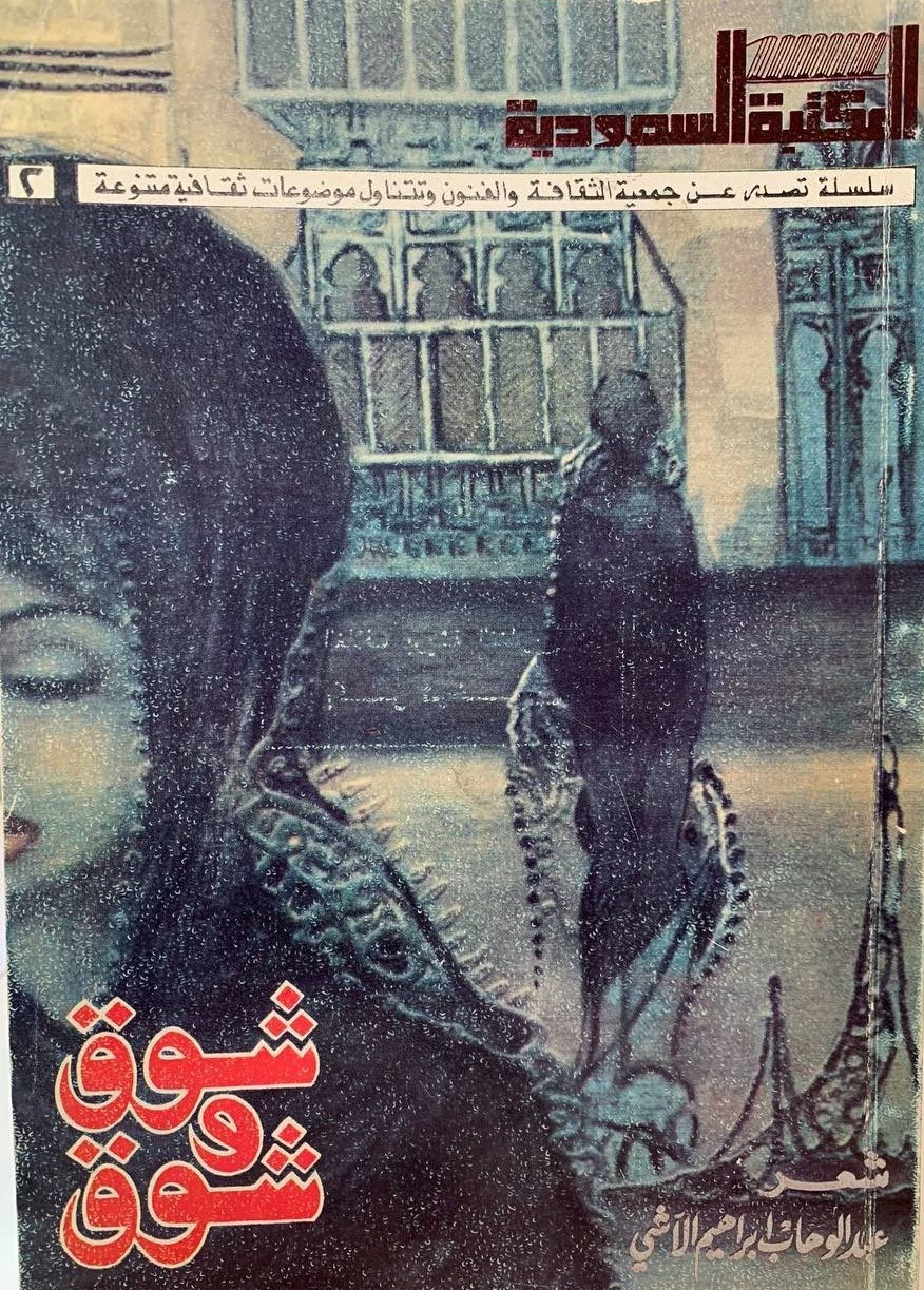


المكتبة السعودية
٢
سلسلة تصدر عن جمعية الثقافة والفنون وتتناول موضوعات ثقافية متنوعة
شوق و شوق
شعر
عبدالوهاب ابراهيم الآشي



تقديم

بقلم : عبد الله محمد الشهيل

قبل مايزيد على النصف قرن، عندما كان الاستاذ / عبد الوهاب ابراهيم الآشي في عنفوان شبابه، وقمة تحمسه وحيويته، كانت البلاد قد ضمدت جراحها الذي سببته الحروب الطويلة نتيجةً للفرقة التي عاشتها مضطربة الأحوال، معزولةً لاتكاد تعرف من وسائل التنوير شيئاً إلا بعد أن تم التوحيد وأجتمع الشمل.

هذا الخلل الذي عانته بلادنا في تاريخها الحديث والمعاصر، أفرز سلبياتٍ خطيرةً تمثلت في قلة العطاءآت الثقافية، والإنحسار بدائرة ضيقةٍ لاتسمح بالتحرك، فظلت المفاهيم محكومة بالمألوف وعدم تقبل الجديد، فتأخر مسار التغيير خوفاً من الإنزلاق في منحدراتٍ تسلب القيم وتقضي على المثل المتوارثة.

المهم، أنها عاشت حيرةً في ظل ظروف صعبة بعد ذلك مدةً، والعالم يكتوى بنار حربٍ عظمى، تلاحقت طوال نشوبها أزمات ضاقت بها أكثر دول العالم ثراءً، فما بالك بدولةٍ فتية شحت مواردها وغابت معطيات أهلها بسبب عوامل تاريخية في غاية السوء شهدتها جزيرتنا العربية منذ إنتقال عاصمة الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، حيث قامت صراعات علوية أُموية، وزبيرية أموية وأموية عباسية أدت في النهاية إلى تمزيق حضارتنا العربية الإسلامية.

هذه الصراعات أثرت إلى حدٍ بعيدٍ بحياتنا الثقافية، لاسيما بعد أن تسلط الشعوبيون، فأنتشرت الأمية، وتفشت العامية، وكان نصيب جزيرتنا من الأمية أوفر من غيرها، ولعل عزلتها، وبقاءها على عفويتها ساعد أبناءها على الإحتفاظ بشيءٍ من الفصاحة، ولكنها فصاحة قلقة لم تخلف إيجابيات فعالة إلا بعد أن فطن مثقفونا بأن مبعث عطائها مصدره إستعمالها وسيلة لمعالجة قضايا العصر وإنجازاته إلى جانب مهمتها الأساسية كعنوان لشخصيتنا العربية بعدما تعرفوا للمؤمرات التي حكيت ضد لغتنا، ومحاولات طمسها وتغريبها والنيل من أصالتها التي مكنتها من القلوب والعقول، فتشكل بها رغم كل سلبيات الناطقين بها، تراث حضاري؛ لأن إيجابية الإنسان العربي حتي في أقصى حالات تخلفه الكامنة في عدم إستسلامه لغيرها، حماية لدينه ودنياه، فتهيأت بذلك الأجواء لقيام حركةٍ كافحت ونشطت بعدما تنور أعضاؤها بالمدينة الحديثة، فطعَّموا الفكر العربي بعطاءالفكر العالمي في مصر وبلاد الشام والعراق(١)، وهؤلاء هم جيل الرواد الذين أضافوا للأدب العربي روحاً عصريةً، ودوافع وطنية دون الخروج به عن أصالته، فعبروا عن عصرهم من خلال تراثية غير مسرفةٍ، فكانوا خير شاهدٍ على قضايا عصرهم(٢)، فتولدت من ذلك آفاق جديدة في الثقافة العربية، أنطبعت في الأذهان، وأستهدفت صيتاً عالمياً من خلال معالجات محلية، تظهر الواقع ليكون سجلًا لشرائح الحياة.

وهكذا نجد أن الأدب من أهم أهدافه إنعاش المجتمعات والنهوض بالأمم، وأنه عند بلوغه مرتبة الإمتياز سواء بالشعر أو النثر، حيث

---

(١) أنيس المقدسي ، الإتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ص ١٠٣.

(٢) عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص ١٠٣.

تتوافر فيه العناصر الفنية والجمالية التي تلهم القرائح وتنبعث من الذوق الرفيع والعاطفة الصادقة والتعلق بالحقيقة وعدم إتباع أهواء النفوس(١)، سيساعدنا على حفظ إحساسنا عندما نشعر بقيمته المساعدة على التشكيل والتغيير؛ لكونه تعبيراً عن الحياة، ومرآة صادقة للواقع؛ لأننا بهذا الإحساس ندرك النبض فيه(٢)، ونفهم ماهيته التي تعطي حياتنا بعداً إيجابياً، فتتكشف بالتالي لنا فعالياته(٣)؛ وذلك حين نتحرر في كتابة الأدب من المذهبية الضيقة متحررين من الإطارات التي قد تخرجنا من الحكم الصحيح على الواقع، فتتبعثر نتيجةً لذلك إتجاهاتنا بين عددٍ من المفاهيم المتناقضة عند عددٍ من الأنماط المنتجة والقارئة، ومن هنا تنبع الأزمة الحقيقية في حياتنا الأدبية(٤)، مالم نتخذه وسيلةً للتنوير والإتصال الإنساني، وإكتساب خبرات وتجارب الحياة، والتعبير عن الذات بشتى أنواعه وأشكاله(٥).

هذا ماأدركه رواد أدبنا السعودي الحديث في شبابهم، بعيداً عن الشعور بالكبر الطفولي الذي أستحكم بمعظم أدبائنا الشباب اليوم، حين كان الأدب مدار الأحاديث في مجالسهم ومنتدياتهم مجرداً من الأغراض، فأدركوا أن في إزدهاره إنعاشاً للأمة وإصلاحاً لحالهَا، وأنه

---

(١) شكري عياد، تجارب في الأدب والنقد، ص ٦٤.

(٢) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص ٣١ــ٣٢.

(٣) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه فارس ومنير بعلبكي، جـ١ /٣١.

(٤) أنور المعداوي، كلمات في الأدب، ص ١٦٨.

(٥) Encyclopedia Americana, V17, P. 559.

دعوة لمكارم الأخلاق (١) والعمران(٢) رغم إقتصار البلد في زمانهم لمقومات النهضة الفكرية والبناء الحضاري، ولكنهم بالهمم الجبارة، والإصرار المصحوب بالإيمان ذللوا الصعاب وأجتازوا العقبات، فتحققت طموحاتهم؛ لأنهم لم يستسلموا ومضوا محققين نصراً ثقافياً فتح أعيننا على معطياتٍ فعالةٍ، عندما ألتزموا بمنطلقاتٍ أساسيةٍ، مؤكدين أن النهضة الحقيقية لاسبيل لتحقيقها مالم تتحدد ملامحنا فيها؛ لأن فيها البعث لفكرٍ أصيلٍ لايذله التقليد أو يهزه التيار الدخيل، وأن الأخذ من غير وعيٍ سيقلل من شأننا، ويحجم عطاءنا، وأن الإنسان أولًا (إبن بيئته)، فمنها يتشكل دون رضوخٍ قد يسلبه التكيف، والإستسلام للتحديات.

من هؤلاء كان (عبد الوهاب آشي)، وهو ليس بحاجةٍ لتعريفٍ، فقد عرفته المحافل الأدبية ناثراً مشرق الأسلوب، صائب الفكرة، وشاعراً خلاقاً تحفل قصائده بالخيال الجميل والعاطفة الصادقة، ولطالما صال وجال في بلاط صاحبة الجلالة، والكثيرون عرفوه مسؤولًا إنساناً، ولايخفي متتبع الحركة الأدبية قبل خمسين عاماً أن الآشي كتب مقدمة أهم وأجرأ كتابٍ لأديب سعودي هو كتاب (خواطر مصرحة) للمرحوم محمد حسن عواد الذي عبر بصدقٍ من أعماقه ودفق شعوره، واستمع إلى مايصيح بداخله في أن يعمل شيئاً لبلده وصالح أمته(٣).

---

(١) عبد القدوس الأنصاري، بين العلم والأدب، أم القرى، العدد ٨٤٦، السنة الرابعة، ١٤ من المحرم سنة ١٣٦١هـ = ١٦ فبراير ١٩٤١م،

(٢) محمد حسن عواد، خواطر مصرحة، ص ٩٢.

(٣) العواد في آخر حديثٍ عن حياته، جريدة المولية، العدد ٤٨٨٥، ٢جمادي الآخرة سنة ١٤٠٠ هـ = ٧ إبريل سنة ١٩٨٠، ص ١٢.

كما أنه لايغيب عن كل أديبٍ دور الآشي الفعال في عالم الصحافة حين تولى رئاسة تحرير (صوت الحجاز)، جاعلًا منها منبراً حراً تحول للحدة في تناول الموضوعات، فشعر بأن ذلك يخالف الأهداف المطلوبة لخدمة الأدب، فما كان منه رغم سني شبابه الدافقة بالعطاء والتصدي إلا أن أستمع لصوت العقل والتزم الهدوء حتى لاتضيع الأعمال الأدبية في ضبابيه تبعدها عن النفاذ إلى الأغوار، التي أستهدفها في إفتتاحيته لعددها الأول حين قال[١]: (أُنشئت هذه الجريدة لتكون رابطة أدبية بيننا نحن أبناء هذه البلاد، توحد بين أفكارنا وميولنا وثقافتنا)، ولكنها عندما تحولت إلى ساحةٍ أدبيةٍ ثار عليها جدل عابث، فأمسك كتابها بعضهم بخناق بعض، فنشب بينهم صراع بعيد عن الموضوعية والأهداف النبيلة، لم يتوان فقال منبهَاً ومحذراً: (كأنهم يريدون القضاء على تلك الروح الأدبية في مهدها قبل أن تتخطى إلى بعض مناحي التقدم[٢]).

وإذا كان الأستاذ الآشي قد احتد في أحيان قليلة؛ فذلك من منطلق غيرته على وطنه، وحبه للثقافة؛ ولأنه كان شاباً والشباب لايخلو من حده، فالأحوال قد تغيرت، والمجالات غدت أكثر رحابةً، وصارت الأبواب مشرعة، ولابد أنه أدرك الفرق بين ماضٍ كانت ظروفه تحتم إتخاذ إجراءآتٍ بحكم طفولة ثقافتنا، زالت بزوال المعوقات، فكتب ماكتب حرصاً على الأمانة العلمية، وتوضيحاً لمرحلةٍ من مراحل

---

(١) صدر في ٤ /٤ ١٩٣٤م، ص ١.

(٢) كلمة صريحة حول نهضتنا الأدبية، العدد ١٥،٩٦ /١١ /١٣٥٧هـ = ١٩ ــ ٢ ــ ١٩٣٤، ص٣.

حياته الفكرية، التي أكسبتها السنون نضجاً وعمقاً وبعد نظرٍ. إننا إذ نسجل شكرنا للأستاذ الآشي على تجاوبه، فلا يسعني إلا أن نعترف بجميله من خلال أسواه للأدب في بلادنا؛ لأن نشاطه الأدبي كان متميزاً، أسهم إلى حدٍ كبيرٍ بظهور نهضةٍ أدبية، ولازال رائداً من الرواد الذين أنعشوا حياتنا الثقافية المعاصرة، ومهدوا السبيل لظهور أجيال تأهلت بالإختصاص في فترات لاحقة، فكان نتاجهم مجالًا ثراً لموضوعات أستحقت دراساتٍ جادةً، ساهمت إلى حدٍ كبيرٍ في تطوير مفهوم أجيال من الأدباء السعوديين.

عبد الله الشهيل

مدير إدارة الثقافة بالجمعية

ديوان

شوق وشوق !

بقلم

ابن حمَّــاد

عبد الوهاب ابراهيم الآشى

ديوان

شوق وشوق !

بقلم

ابن حمَّـــاد

عبد الوهاب ابراهيم الآشي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بعد حمد البارى، والصلاة والسلام على النبى العربى، وعلى آله وصحبه وتابعيه:ــ

فبين يدى أرباب الأدب، وذوى اليراع

اضع الجزء الثاني من[1] «شوق وشوق»:ــ

وهو ماارتأيت تدوينه من نظم سنى الصبا واليفاع

ولن يجدوا فيه:ــ

سوى ابيات دبجها الصبا بأحلامه

وصفحات وشاها قلم الصغير المبتدئ

جعلها ذكرى حاله الآن في مستقبله، وسلوة فؤاده وقت انتفاضه من مشاغله وهي وإن نتجت عن عقل كليل، ورأى فطير، وقريحة خامدة، ونفس خاملة:ــ

غير أن الأديب لابد أن يجد فيها بيانا حاكيا لضمير فتى شرع يخوض مُعترك الحياة، ونهض يبارى النيرين، و يساجل الفرقدين بجهاده في المجتمع البشري.

قد لذعت بنار الهموم حواشيه، وعركته المصائب في أغراضه ومراميه. يرتاح الى سماعها، و يطمئن بالنظر فيها

(١) الجزء الأول في النثر

هذه هي باكورة أعمالي
اقدمها. وهى الشقيقة لي في كل عيوبها.
وماكنت لأبرزها لولا علمي :—
بأن الشعر لغة الشعور والوجدان، ولولا:—
رغبتي في اظهار ماانطوت عليه نفسى :—
من الخواطر، والأفكار، والنوازع، والآلام!

ولا أكتمكم. انى لم اتلق الأدب عن استاذ مخصوص
فألام ان لم أجد
وماقدمنى على حمل القلم، واقتحام حومة الشعر
الا شدة تطلع النفس الى التشبه بأهل الفضل، ورجال
الكمال.
على انى مرتاح لما ارشد اليه من الأصلاح.
وأما رأيى في الشعر:—
فخيره ماكان مجلياً للحقائق.
وان كان هناك خيال:—
فألى تصويرها، وتعظيمها في نفس السامع.
وختاما. فالحكم لأولى الحكم.
والله ولى التوفيق.

أم القرى : ٨/٤/٤٤هـ

ابن حماد

« الأهداء »

أما الأهداء :ــ

فإلى من يسجل الحقيقة و يناصرها.
وإلى من يسعى في سبيل الاصلاح جهد المستطاع.
وإلى من يبغض الجمود، و يكره النفاق، و يقلو المراء،



« كلمة في الشعر والشعراء »

يـدرك الانسان ولأول وهلة أن كلمة الشعر مشتقة من مـادة «الـشـعـور» وهـو ــ أى الـشعور ــ صفة كل حى، وغر يـزة كـل ذى روح انمـا يختلف قوة وضعفاً باختلاف تـركـب الـعـضـلات والـبـنـيـة الجسمانية، وكثافة الطبائع ورقتها، وقـوة المـؤثـرات وضـعـفـها. وعلى ذلك فاذ لم يكن الـقـول صـادرا عـن الشعور يفيد عن خلجاته، و يعرب عن تـمـوجـاته، و يكشف عن تأثره، و يبين عن تصوره. فليس بـشـعـر. وأى جملـة؛ بـل واى نـبـرة صـوتـية يجد المرء فيها الـتـكـييف الشعورى، والتمثيل الوجداني ــ يعد شعراً. وما الأوزان والـقـوافي والاسجاع في القول إلا رنات موسيقية، ونـغـمـات شـجـيـة لاعـلاقـة لها بجوهر الشعر إلا في قيادة الـنفس وجذب العواطف اليه، وترو يضها عليه. لتستجلى مـغـاز يـه وتستظهر مراميه. ولا ر يب في أن النفس تعشق الـنـغـمة، وتنزع الى الإيقاع. فهى أشبه شيء بالألوان في تنميق الرسوم والصور الرائعة.

وعلى هذا جرى أكثر الأدباء الحقيقيين في عصرنا — عصر التمحيص والتحقيق — وكذلك أنا أقول فالشعر أسمى من أن يتناوله من يريد أن يتلمظ بالألفاظ، ويتشدق في التعبير، ويعاظل في الكلام. دون أن يكون لنفسه فيه أثر، ولا لشعوره فيه بيان. كأنما يريد أن يرمى صخورا أو حجارة مزخرفة. لا تستميل نفس القارىء غير مافيها — إن وجد — من التنسيق، وأحكام التزويق.

وأحر بهذا أن لايعذب نفسه، وينهك قواه فيما ليس له الى مرتقاه من طاقة، ولا له في معالجته يدان، او يجنح استنطاق ضميره، ويكون كما يريده الأدب، لا كما يريد هو.

اذا كان من معنى الشعور إشتقاقه فما بعده للمرء إلاّ جنونه(١)

وقد اختار الانسان — من يوم القى على بساط الأرض — أن يكون الشعر منفث نفسه في حياته، ونجوى روحه بعد مماته، وديوان أعماله ومفاخره، وسجل بدائعه ونوادره. لافرق بين الأعاجم والأعارب. إلا أن الأعارب

---

(١) البيت لمعروف الرصافي أحد شعراء العراق المعاصرين ويعد من أعظم نوابغهم.

كانوا أسبق إلى التغني به وخوض بحاره، كما أن لهم التجلية في مضماره.

الشعر ديوان العرب ايضا وعنوان الأدب(٢)

بزوا سواهم في القريض واظهروا فيه العجب

وحق للانسان أن يقدر الشعر، ويجعل له مقاما عظيما وشأنا خطرا. فما هناك مايسير سير الشمس، ويحدث الغد بحديث الأمس. يطير في الآفاق مع البرق، و يدوم ينبيء المستقبل بما جرى في الماضي على الخلق. يذكر الأخلاق بكوائن الاوائل، و يطرفهم بما للمتقدمين من عوائد وشمائل ــ كالشعر ببلاغته وفصاحته، ورونقه وطلاوته، ولله در الشافعي حيث يقول «الشعر كلام كالكلام. فحسنه كحسنه، وقبحه كقبيحه. وفضله على سائر الكلام ان سائر الناس يبقى على الزمان فينظر فيه». بل انه عبرة لذوى الابصار، وسلوة لمن ساورته الأفكار، ومرشد المتحيد السادر، ومهذب الطبائع والضمائر. كما أنه معلن عز القبائل ومجد العشائر. وفخر البوادى، وزينة الحواضر، ولسان الحق الذى يقهر الباطل، وداعى المكرمات والفضائل.

---

(٢) البيت الأول لأبى فراس الحمداني الشاعر الأمير ابن عم سيف الدولة بن حمدان، والثاني لصاحب الكلمة.

وإنه كما قال جبران روح مقدسة تتجسد من ابتسار نجى القلب، أو تنهدة لترق من العين مدامعها. استباح مكمنها النفوس، وغذاؤها الأفئده، ومشربها العواطف. وان جاء الشعر على غير هذه الصور فنبذة أوفى».

وأما الشاعر. فهو ذلك الذي تلاعبت بحبة فؤاده نسمات الصبابة، ولمست نفسه الطاهرة ايدى الحب النقى الخفية، وصهرت مهجته شواكس الأيام، وقذائف مراد العذال، وراح بين جحيم اليأس ونعيم الأمل. مرتكزا على لسان ميزان المقادير. فاما هوت به الى كفة الأول وهناك الحياة المرة، واما نزلت به الى كفة الثاني وهناك حياة الغبطة، فينضد على القرطاس زهرات الوجدان معطرة بشذا الحكمة، ومطهرة بلذعات الهوى، وندية بقطرات الحب، ومؤلقة بسكرة الشباب. تتطلع نحوها المشاعر وتقف امامها وقفة الإجلال، وتتوق اليها النفوس؛ وتقع لديها موقع الكرامة والاعتبار.

أو ذلك الذى رأى مشهدا ارتسم في أعماق ضميره، فملك عليه شعوره، واستهوى نهاه فكلل المهرق بلآلىء الوصف متوخيا فيه الحقيقة مشوبة بخيال هو اكمال للفن. تشخص اليه العقول، وتنتبه لروائعها الحواس.

أو ذلك الذى ثثر في اقدس مقدس لديه، وهمز في صميم روحه همزة حركت شجوة، وانارت نخوته. فاضطربت نفسه ومفاصله، وتشنجت عروقه وأطرافه. فأفاض على الصحيفة عقيان العواطف منظما في خيط من الأسى؛ والامتعاض يحيط بالقلوب، أو متوهجة بنيران الحماسة؛ أو التضجر. تغلى الاحشاء، وتهيج كوامن الصدور.

الشاعر هو ذلك الذي يتلمس في مغاور النفس بأشعة بصيرية مسارب الى الروح العالية التي لاتخضع الا للواجب والفضيلة، و يرى بعين عينه في ظلمات كهوف الحياة أنوار الموت ولفظ اعتناق التراب دون الحر ية والتمتع بها.

الشاعر هو ذلك الذي في أسلة لسانه هدوء وثورة، ونور وظلمة، واندفاع وتر يث، وكوثر وسعير، وانقباض وانبساط، ووضوح وإبهام. لا توقفه حاله، ولا يعجزه انقلاب، ولايصدمه تضارب المواقف. قد شحذت شفرتا يراعه على مشحذة مناجزة الأهواء، ومكافحة الأغراض، وإثابة الحسنى بالحسنى، والسوءى بالسوءى. حتى ينجلي قتام التزو ير والتحكم.

الشاعر هو ذلك الذى يضع للبشر صورة أضوأ من الشمس، وأجهر من الماس، وأبهر من الربيع، وأروع من خرير المياه المتحدرة من تلل الجبال، وأرهب من غسق الليل، وأهول من الموت، وأوسع من الوجود، وأعلى من الحياة، تكون لهم مرآة تنظر فيها تنازع البقاء، وتقلب القوى، وانكسار اليتيم، واندحار الضعيف، وتذلل الصعب، وعظمة الحبيب، وإمرة الجمال، وجبروت الباطل، وقوة الحق، وجلال الدهور، وتطاول بنى الانسان على عرش الرحمن!.

الشاعر هو ذلك الذى يعلو الى قبة الفلك بروحه، ثم ينحدر الى عمق الكون، و يسبح بأجنحة فكره بين الزرقاء والغبراء. يتملى بمشاهدة الكون. و ينعم بكشف حقائق الوجود ليحل وثائق الحيوانية عن الآدميين، و يفك أكبال أجسادهم المصدأة، و يطلق أرواحهم من سر العادات والدساتير الساحقة لتكتنه أسرار الأبدية الآتية، وماضمتها من أقداس وجلالات لم تبصرها الأعين، ولم تسمعها الآذان، ولم تخطر على قلب بشر!.

الشاعر هو من إذا أراد أن ينبهنا من غفلتنا وغرورنا، و يزيح من أبصارنا غشاوة الترهات بنور الحكمة لننظر إلى الحياة وأسوارها وغرائبها بألف عين. تلا علينا من قصائده

أمثال تلك المرثية التي جاد بها البصير العظيم(١)، أو سرد علينا أبياتا أمثال تلك المفردات الباهرات للشاعر الذى ينوه بها في قوله(٢).

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتى من به صمم

وإذا أرادنا أن نشرف بنفوسنا على مواقف الغرام، أفاض علينا أمثال قصة مجنون ليلى(٣) ومقطعات صبرى باشا، وولى الدين(٤) العذبة واشباهها.

وإذا أراد أن يهيب بنا إلى الصحو المعنوى، والتلذذ بالخمرة الروحانية، والسكر بمدامة المحبة الخالدة. رتل علينا أمثال طرف ابن الفارض(٥) وأضرابه.

---

(١) هو الشاعر الفيلسوف الكبير أبو العلاء المعرى.

(٢) هو الشاعر الحكيم أبو الطيب المتنبى.

(٣) هو قيس بن الملوح أحد الشعراء الغراميين المجيدين. يضرب بعشقه ونزاهة المثل. بلى بحب ليلى العامرية.

(٤) جبيرى باشا هو اسماعيل صبرى باشا أحد الشعراء المعاصرين، ويلقب باستاذ الشعراء بمصر. وولى الدين يكن هو الشاعر الحر والكاتب الألمعى معه وفي الطبقة الأولى من الكتاب والشعراء المعاصرين.

(٥) من الشعراء الصوفيين المبدعين.

وإذا أراد أن ينـدب لـنـا أمـة وعـشـرة تـضاغت[٦] من الجوع، أو التهـمـها سعر جشع[٧] المبتدين وأطماعهم الذاتية السافلة. أو سحقتها الحرب بأقدامها الجهنمية، أو شاءت المقادر أن تصير فنية . بتساومها تجار الاستعمار على أيدي رجالها الجاري البسطاء. أفصحنا وأروى غليلنا بنغمات حماسيه تثير شجوننا، وتغلي مراجل حميتا ونخوتنا نضارع نغمة النعيمي[١] في قصيدته (أخي!)، ونفثة شاعر الرصافة[٢] في وطنياته، وحافظ[٣] في اجتماعياته، أو قصيدة الشاعر الحر[٤] الذى يقول في مطلعها:—

ديار الحمى حيث القنا والصوارم تحييك من عيني الدموع السواجم

---

(٦) ولو جعت وصاحت من الجوع

(٧) سعرها سعير : لهب النار. الجشع : شدة الحرص والطمع.

(١) هو الكاتب الخبير والنقادة البصير احد شعراء سوريا بالمهجر ميخائيل نعيمة.

(٢) معروف الرصافي.

(٣) هو شاعر وادى النيل محمد حافظ ابراهيم.

(٤) ولى الدين يكن.

وإذا أراد أن يسخر و يتألم من مجر يات أبناء آدم، وكيف يلبسون الباطل ثوب الحق. أسمعنا أمثال قول من يدعونه ممترداً(٥) في مقطوعته.

والدين في الناس حقل ليس يزرعه　　الا الألى لهم في زرعه وطر

وفي مقطوعة

والعدل في الأرض يبكى الجن لوسمعوا　　به و يستضحك الأموات لونظروا

أو كقول القائل (٦)

حمق الألى يحكمون الناس يضحكني　　وسوء فعلهم في الناس يبكينى

ما الذئب قد عاث بين الضأن افتك من　　هذى الولاة بهاتيك المساكين

فكل من كان على شاكلة هؤلاء، ونحا نحوهم. هم الشعراء الذين يحفظ الزمان لهم مكانتهم، و يقدرهم

---

(٥) هو الشاعر الناثر المصور ابرع كتاب العربية خيالا صاحب الطر يقة الحديثة جبران خليل جبران.

(٦) هو السيد توفيق البكرى نقيب الاشراف وشيخ المشايخ الصوفية بمصر وأحد شعرائها المجيدين.

التـار يخ حـق قـدرهـم، وتجـلهم الحياة بمقدار مارحبوا لها صـدورهـم، وشـرحـوا للناس خفايا أسرارها، ونشروا طوايا رموزها.

أولـئـك مـن تتغنى الأجيال بألحان قصائدهم العلو ية. وتـتـرنم الـدهـور والـكـائنات بترنيمات أقلامهم الروحانية، وتـتـفـتـح بـراعـم النفوس لنفحات ضمائرهم الذكية، كما تـتـنـاقل طرائف آدابهم الأبناء عن الآباء، وتتوارث محاسن كلمهم الأخلاف عن الأسلاف.

أولـئـك مـن نود أن لانخمد شعلة ذكائهم، وأن يبارك الله لـنـا فيهـم. لـنـتـغـذى بـثـمـار قـرائحهم، ونتمتع بجنى مجهودهم.

وممـا يـؤيـد ماذهبنا إليه. مانشاهده في مقدار ماحفظ لـنـا، و بـقـى مـرمـوقاً بـعين التجلة، من أشعار الغابر ين، وأقـوال الـسـالـفين. فـإن لـنشأة بنى آدم على وجه البسيطه مـايـنوف عن ستة آلاف سنة انتجت من الشعراء مالايعلم عـددهـم إلا الله. قـالـوا مـن الـشـعر مالو كتب ودون لملأ المـلايين مـن المجـلـدات. ولكن لم يصل إلى يدنا إلا مقدار زهـيـد لايـبـلـغ عشر مـعـشـار مـاقـيل في تلك الازمنة على اخـتـلاف عـصـورهـا. ولم يعن التار يخ إلا بما كان صادرا

عن نفس لقائله يدرك القارىء الجيد ــ أنها حساسه!، ومملى عن شعور للناطق به لايشك المتصفح البصير أنه كيفية من كيفيات ذلك الشعور الحى!. وحرص عليه حرص الشحيح على درهمه. يعرضه لأولى البصيرة عينة للبديع المذخور، ومثالاً للجميل المنظور !.

وأما ماكان عبارة عن تأليف؛ وترتيب، وترصيف؛ وتبويب. فقد قبر بالرمس الذي دفن فيه ربه، وعاد هباء بعد مثال، وأصبح أثراً بعد عين !...

هذه كلمة في «الشعر والشعراء» أضعها مقدمة لديواني ــ ان صح أن يكون لي ديوان ــ فإني أعلم علم اليقين أن ليس فيه ماتنطبق عليه

ولست أعد به إلا هاذيا مهذاراً. غير أن رجائي في المستقبل شجعني وجعلني أقدم هذا الغث كمبشر لما سيأتي ــ إن شاء الله ــ بعده من الناضج الثمين.

وما هذه الكلمة في الحقيقة إلا صورة لمنتحلى الأدب تدلهم على المنهاج القديم، وتوضح مايجب عليهم اتباعه حتى لاتزل بهم إلى الحضيض قدمهم.

الشعر صعب وطويل سلمه   إذا ارتقى فيه الذى لايعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه   يريد أن يعربه فيعجمه

والله الموفق إلى خير السبيل.

ابن حماد

تقسيم الديوان :ـ

قد تراءى لى أن أقسم الديوان ثلاثة أقسام:ـ

[القسم الأول]. يحتوى على مختارات القصائد التى نظمت في عام ٤٠ و٤١ و٤٢ حينما كان شعرى طفلاً يتدرج في مهد البساطة، و يسير على سنن المحاكاة طبق سنة النشء والارتقاء. ولولا مافي النفس من رغبة المقارنة بين منشآت الطفولة والكهولة لما كنت أثبت واحتفظت بمنظومات هذه السنوات الثلاثة ـ لعلمي واعتقادى أنها ليست مما يحسن أن يدخر، و يعرض.

[القسم الثاني]. يحتوى على «المشطرات»، والمخمسات، والمقطعات، والمشجرات»[1] التي نظمت

---

(١) المشجرات او المطرزات : هى قصائد تنظم على عدد حروف اسم الممدوح أو المحبوب يبتدئ أول بيت من القصيدة بأول حرف من أسمه وأول البيت الثاني بالحرف الثاني وهلم جرا. ولاأراه شائعاً الاعندنا في الحجاز.

باقتراح المقترحين في أغراض متنوعة أغلبها غزل ونسيب مرتبة حسب تواريخ نظمها حتى الساعة. ولقد ابتعت في أكثرها رغبات أغلب الطبقات من أهل هذه البلاد. فكانت ديباجة كثير منها أشبه بديباجة (الزجل: الشعر العامي).

[القسم الثالث]. وفيه تتمثل روحي، ويتكيف شعورى. حيث لم أضع فيه إلا ما نظمته من القصائد في عام ٤٣ وماوليه ــ وقد أخذت النفس بعض رشدها، وبلغ العقل مبتدأ أشده ومانطقت إلا عن معنى جاش به الضمير، ومغزى توخاه الوجدان، وشعر به القلب، وتطلبته الحال. وإن كان هناك بعض مقترحات. فهى قد صادفت هوى في النفس. فكانت كالذى أدركه وتصوره الحس. على إني مازلت في شعرى إلى الآن تابعاً لامبتدءاً. لأنى لم أصل بعد إلى درجة الابتكار المحض، ومارست عهد القصور؛ والعجز، ومازلت طفلاً في دور التدرج والعروج.

فإلى ذوى الأدب، وأهل الفن معذرتي في الإخلال، والقعود عن مرتبة الكمال (الا أن الكمال لله وحده). وعليه اعتمدت وهو حسبى ونعم الوكيل.

٩/٤/٤٤هـ　　　　ابن حماد

[انا والشعر]

لاأطلب الشعر إلا أن تطلبني   ماالشعر إلا شعورى حين أنظمه

يجيء عفواً إذا جاش الضمير به   سامى المعاني،رقيق اللفظ،محكمه

وما تخيلته إلا لمعضلة   تحير الشعب أبلوها،فيُفهِمُه[1]

هو الخواطر والأحلام مفرغة   في قالب من رشيق القول تحكمه

هو النوازع والآلام يشرحها   نطق اللسان،وعقل المرء يدعمه

هو السجل لمجد الشعب يحفظه   وهو المترجم ماالأزمان تعجمه

هو الطبيعة يبدى حسنها وهو الـ   ـمرآة للحق تبدو فيه أنجمه

---

(١) الضمير في أبلوها عائد الى المعضلة من بلاه اذا اختبره وعرفه. والضمير المستتر في يفهمه عائد على الشعراء والظاهر عائد على الشعب. المعنى اني ماتخيرت الشعر الا ليفهم الشعب كيفية الخلاص من المعضلات بعدما اختبرها واكتشف مفازها، واعرف معامدها. فهو الواسطة بيني وبين أمتى والوسيلة الى افهامها مانظم.

لاخيرفـيـه إذا لم يـنـش سـامعـه   كـالنوريُنعِش صافى الكون مبسمُه

لاخير فـيـه إذ لم يُحْـيِ قـائـلـه   يـدوم دهـراً، وكل الناس تكرمه

٨/٥/٤٤هـ

[الى الله]

أعذني من الإخفاق في السعي إنني   بعرشك ياذا الحول نطت رجائي

أعذني من الكفران واطلق عقيرتي   بشكرك في السراء والضراء

قني شر عباد الهوى وأظلني   لدى الرزء بالرحمات والآلاء

أبن لي وجوه الحق في كل مقصد   وباعد بقلبي عن رحى الأهواء!

وبغض الى نفسي الرياء فانني   أرى فيه كل الهلك للأحياء

وقو جناني في صدام ذوى الخنا   أولي السوء أهل البغي والأدواء

٥/٧/٤٣هـ

[القسم الأول من الديوان]

« كيف أدافع جَيش القدر؟! »

كان أول علاجي للشعر في السابعة عشر من عمرى على غير علم بأوزانه وفنونه. اللهم إلا ذوق منحنيه الله أدرك به ارتباك الوزن واضطراب تفاعيله. وأتذوق به فاسد الكلام من صحيحه وحسن المعنى من قبيحه. وكنت بادىء بدء لاأميل إليه حتى أنطقتني به بواعث قاهرة، ونوازع جائرة. فما لبثت أن تعشقته وصبت نفسي إليه. فأسلست لها القياد وتبعتها في المراد وصرت أقتني دواوين الشعراء، أو تصفح أشعار البلغاء. فأتيت بما ترونه في هذا الديوان الصغير:

وإن هذه الأبيات النافرة التى بالقصيدة أدناه من أوائل ما نظمت، وماأثبتها وكل مانظم في سنة ٤١، ٤٢، إلا رغبة — كما قلت سابقا — في المقارنة بين شعر الطفولة وشعر الكهولة. وهناك تظهر الحقيقة فمعذرة.

ربيب ذكاء شقيق القمر إلا عطفة منك تمحو الكدر

أدر لحظاتك نحوى لكى أرى بعض سعدى بذاك النظر

إلام أدوم شقيا إلى ؟! وحتام هذا الجفا والخفر؟!

قضيت خريفي طريحاً على فراشي أسامر نجم السمر

أفي شرعة الحق أن يستوى ربيعى بذاك الخريف الأمر؟!

كذا قد قضى الله أن اصطلى فكيف أدافع جَيش القدر؟!

ألا أن لى فيك كل الحياة فجد بالوصال لعلى أُسَرْ

وإنى لديك رهين. فمر تجدنى لأمرك طوعاً أبر

حويت من الخُلق المجتبي جليل صفات تفوق الدرر

ولكنني كلما أبتغي لديك وصالا وأرجو الظفر

أرى منك وعدا ولكن متى أرى ذلك الوعد يبدى الثمر

فما أشبه الوعد بالبرق يبـ ـدو منك ويخفي عديم الأثر

٢٩/٣/٤٠هـ

[إني كريم النفس حر!]

«عش كريما أو مت كريما» أسماء بنت أبى بكر

شعورى واحساسى في صباى يتجليان في هذه القصيدة البسيطة. وإن هي إلا منطق الضمير وترجمان الوجدان في ذلك الأوان.

سئمت العيش مع قوم جناة   وفضلت الممات على الحياة

فان الموت أنفس كل شيء   لدى قرم تحلى بالعظات

وإن الموت راحة كل شخص   تطالبه الليالي بالترات

فيا نفسي كفاك القبر مثوى   لتخلى من شرور ذوى الأناة

فلم أجد السعادة قط رهنا   لغير ذوى الإباء على القذاة

وإن القبر دار العز حقاً،   كذا قد قال لى نطس الأساة

فكم عام قضيت حليف جد   حليف تقى حليف المرهفات

حليف الصبر في درء العوادى   بحد الحزم ألقى النائبات

ولكنى وجدت الناس صنفاً   يجاهر بالخبائث جهر عاتٍ

وآخر في اعتزال واغترار لما تزجي إليه من الهبات
علام رضای بالا ثواء فيهم وقد وصموا بخبث في الصفات؟!
يؤاخون الخمول بكل نفس تردت ثوب أدران الهنات

قضيت العمر سبعا بعد عشر ولم أربأ بذكر الغانيات
فما لى والتصابى في أوان تقيد فيه أعمال الحياة
ويتبعه مشيب اجتويه، يذكرني عذاب الطاغيات
ألا إنى كريم النفس حر أتوق إلى فعال المكرمات
ونفسي اليوم تصبو للمعالى وتلقى فيه صم الحادثات،
لتحيا بعد في عز وسعد وللفجار يوم ذو قناة،

٢/٤/٤٠هـ

[وانفسى وواكبدى]

وفي القلب مافي القلب من ألم النوى يضيق لديه الوصف والحد والحصر
فلا تلمونى إن رأيت مدامعى، تسيل على خدى وضاع منى الصبر
فوانفسي الحيرى اذا اهتاج شوقها وواكبدي الحرى اذا انتابها الذكر

[على اطلال القديم][1]

ـ لاالشمس ولاالبدر ـ

تجلت قفار البدر بعد جلال ودلت فأصمت صبها بدلال

وجاءت تأطر في غلالة حسنها وترسل سهميها بكل مجال

فلما جلت عن وجهها وتكشفت وحيّت وأبدت عن جميل خصال

تهللت من بشر وقمت أجلها وخلت كأني نلت كل منال

وقلت وقد حاك الخلي ملامة وأرسلها نحوى كصرد نبال

ترفق بنفسي لست تعرف منيتي وتجهل من في حبها اذلالى

فتالله ما الشمس المنيرة تنجلي صباحاً وتغشى رحبها المتلالى

بأحسن منها حين تبدو مطلة على رحبنا نسعى لخير مآلى

ولا البدر بدر حين تسفر وجهها وترنو إلينا عن رضا و وصال

---

(١) هذه القصيدة كتب بها الشاعر الناثر «ابن حمام» احد فتيان الحجاز المتأدبين. وقد قلدت الماضين في استهلاك فقدهم بالنسب، وضربت فيها على وترهم أيضاً. ومن العنوان تفهم!

وأني ــ وحق الحب ـ لست بسامع مقالك فاحذر من سهام مقالي

تود سلوى عن هواها وترتجى رجوت محالاً فارجعن بوبال

وكف قليلا عن ملامك واتئد فما العذل مجد في صفاء خلالى

وتالله يا مُفرى الفؤاد بلومه، تأصل حبى فاتركن جدالى

ومنها تزكية للأديب «ابن همام»

كريم نجار قام يسعى بهمة ليرجع مجد الشعر غب زوال

أرانا تصاوير «ابن هانئ» ركبت بمصقول ألفاظ كحب لآل(١)

ومنها: ــ

فما للقوافى ساكن خدرها وآخذ منبعها بكل مجال

وماللمعالى غير منصلت القنا منيع الحمى قد راض كل نزال

فلا زال يسقينا بجد يراعه كؤوس رحيق القول دون كلال

٥/٧/٤٠هـ

---

(١) ابن هانئ: هو الشاعر المجوني الشهير اشعر المحدثين بعد بشار الحسن بن هانى المكنى بابى النواس.

[موازنة قصيدة «ياليل الصب»(٢)]

مضناك البين يسهده والسقم جفاك يجدده

وقلاك يفتته كمداً وكذاك الجور يعربده

يامن أضنى قلبى فغداً الوصل مناه ومقصده

وغداة الوصل يؤملها فتى ذا الوصل فيسعده

«أقرب من دنف غده؟!» أم يوم المحشر موعده!

فلئن أنكرت ضنى قلبى فاسأل ليلى هل أرقده!

ولئن أنكرت ضنى جسمى فالطرف بجسمك أشهده

فهواك الليل يؤرقني فأراقب فجرى أرصده

قد أصبح مسكنه جسمى وفؤادى أبداً مغمده

ماأن هاجرت إلى بلدٍ فالوجد لدارك يرشده

(٢) قصيدة ياليل الصب: هى قصيدة بليغة مشهورة نظمها الشاعر الضرير ابو الحسن الحُصرى القيرواني وعارضها كثير من المتقدمين والمتأخرين.

والـروض تـأوه من شجنـي وصـــداه يـــقـــوم يـــردده

والـطير جـواى يـعــلـمـه شـعـري فـيـروح و يـنـشـده

يامن في الحسن أتى فرداً «آمــنــت بــانـك أوحـده»

فـالـورد بـخدك قد أضحى فـوق الـبـلـور مـنـضـده

كـم قد أصـميت بلحظك يا، مــلــك الآرام، وتجــحــده

مـولاى وأنـت مـلـكت فؤا دى، ومـالـى غيـرك ينجـده

ارحــم عــبـداً بهواك غـدا صــبــاً يــغــريـه تنهـده

واسعد بحياتك من قرحت عـيـنـاه، وبـت تهـدده

قلبى كلف، جسمي دنف والجـنـب جـفـاه مـرقـده

ها «شوقى» فيك يضاعفني ألمـــاً، والـصبر يـؤكـده

«صبرى» ما كان يظن بأن.. ن الـوصـل يـطـول تـمـرده

«وولى الدين» قضى علنا في الحـب، ولـسـت أفنده

الحـب مـهـذب كـل فتى فـالـواجـب أنّـا نـعـبـده

يا «حـافظ» ودى هاشكوى ذا الـصـب تـقـدمـهـا يده

٤٠/٧/٧هـ

[مازهرتي الا لآت بمهرها]

وخمصانة ماست بدل بخصرها ... وصادت فؤادي فاكتويت بهجرها

وورد الجنان الغض أزهر يانعاً ... على خدها، والنهدزان بصدرها

وقلت لها جودي على بقبلة ... فقالت: أما تخشى مكايد سحرها؟!

فقلت: بنفسي افتديك فنيتي ... مراشف فيك ثم سكرى بخمرها

وتقبيل ورد الخد غاية مأملي ... ولا أبتغي إلا اغتباق عصيرها

فقالت: لقد منيت نفسي بالمنى ... وهيهات أني أصطفيك لزهرها

وهيهات تحظى بالمنى دون خبرة ... فما زهرتي إلا لآت بمهرها!

فما هو المهر أيها الأدباء الكرام؟! ... ٨/٧/٤٠هـ

[رحماك ربي]

أفــي كــل يــوم أرى شــادناً يـطــالــب روحـي بـغير ثـمـن
وتــقــتــادنــي للــردى ظــبـيـة تريني اللظى في نعيم السكن
فــيــارب رحماً بـعـبـد قـضـى، لـيـالـيـه فـي عـذاب الـشـجـن
ألا أنــنــي لم أجـد مـرتجـى ســواك وإنــي شـديـد الـوهـن
فـكــن لــي المـعـونـة رب إذا أغــارت على جــنــود الـفـتن

٢/٨/٤٠هـ

[شقيت !]

حـلـت بـقـلـبـي وردة فـحفظتها عـطـفـاً لـتبقى في لباقة حسنها
فشقيت مذحلت وأدمى حفظها قـلـبـي، وعدت ميتماً في حبها

[أحن اليك يايثرب !][1]

فديتك من دار بيثرب رحبة   تقل أناساً من مشيب وأمرد

إليك يميل القلب وقت هنائه   فإنك مأوى كل حر معبد

وفيك ثواء العالمين مطيبه   وليس وأيم الله غيرك مقصدى

و يالك من دار وقفت حيالها   ضحى فأنارت مدمعي وتوددى

وأسلمت روحى والفؤاد لأهلها   وفيه الخوالى عاتبوني وحُسدى

فبالله ياخالى الفؤاد ترو ين   ولا تلق منها كنت أول موجد

فدَع عنك هذا اللوم وابغ سواه من   معاذير حتى تسمعن بمشهدى

فأنك قدما قد تكلفت زجرتى،   فلم تلق منى غير أصعب مقود

---

(١) أى لأظهرها. فان بالأستبداد قد كمت الأفواه، وحطمت الأقلام، ووكالة المعارف قررت نهائيا منع ورود الكتب الأدبية والروائية خصوصا مانسب للأمام الأستاذ محمد عبده واتباعه اهـ انتظم.

ففى ذمة الأحقاب ما قد رأيته   محاسن تصبى نهية المتعبد

مغان لها في القلب حب وتوقة   وفي النفس لوعات تذيب تجلدى

وأشتاقها دوما لما قد رأيتها   تحن على النائى بطرف مسهد

فقد نهكتني عاديات مظالم   أصارت فؤادى كالهشيم الموقد

ومالى صديق الوعد صادق منصفى   ومالى من ندب بهدية أهتدى

سقى الله تلك الدار دار معزة   بديمة هطال مسيل ومزبد

٣٠/٥/٤٤هـ

« دمعة على الوطن »

رأيت في بعض كتب «جبران خليل جبران» شعراً لمجرمي الروس يسخطون فيه على وطنهم. فما وسعني **إلا أن أضرب على وترهم. فانني مجرم في نظر مواطني وطني، وختمت القصيدة بعضا من أبياته**

«ماعدت ياوطني تراني باكياً» إن رحت عنك وصرت كالأيتام

«أبكي وسمعك غائب عني فيا حزني وطول تعذبي وهيامي»

أمسيت ترهقني العذاب ولم أزل أسعى لنفعك سعية المقدام

أواه إني لاأطيق تغرباً، فالبعد عنك يجيء بالآلام

ولئن اطلت تعذبي،فعلى المدى أرجي إليك توهي وسلامي

الله فيك وفي بنيك أولى النهى لكنهم ألفوا الخنوع الطامي

ليت المنادى حين يصرخ فيهم يلقى جواباً غير طول ملام

كم ذا أكابد في صلاح نفوسهم حتى أراني باحثاً لحمامي،

وأذود عنهم كل شركي بهم ترقى بلادي منبع الإسلام

لكنني ضيعت عمري خائباً ورجعت أندب ماضي الأيام

٤/٦/١٤١هـ

[الدهر]

الدهر لاينفعك ذو كدر وإن صافاك مختاراً فتلك من الصدف

صدق الألى في زعمهم ومقالهم الدهر مصدر كل بؤس والتلف

« أبلغوه سلاميا! »

ألا ما لهذا الظبي يعرض نائيا ويـنفر عنى منعة وتحاشيا؟!

سلوه: أيرجو أن يراني معذباً يناوئني الهجران منه تقاسيا!

وألا أصاخ السمع منه لعاذل أتى بسقيم القول يبغى التلاهيا!

سلوه سلوه عن ودادي وصدقه أيرفضه من بعد أن كنت وافيا!

أيسلو؟! وقلبى فيه أضحى مدلها يسامر نجم القطب مصلاد باكيا

أيعرض لا يلوى عليه ترحماً وكان له نحو الصبابة داعيا

فمن فرط وجدى واشتعال نياره قطعت من الأرض العسير فيافيا

رجاء التقائي بالظباء، وسربها عسى رقة منها تكون شفائيا

وأسمعها حينا أحاديث صبوتي لأطفيء غلي أو يخف مصابيا

ألا أيها العذال كفوا فقد كفى وما عذلكم إلا مزيداً تصابيا!

دعوني دعوني باكياً ومولولاً لأندب حظي والليالي البواقيا

فـياو يل نفسي من جواها وماجنت   عـيوني إذا كانت ترود المغانيا

إلـى مـلك الآرام ــ والحب قاتل ــ   «بسطت رجائي بعد بسط شكاتيا»

فـوالله مـاعـن حـبـه لـى مزحل   «فـإمـا بـوصـل بيننا أو فنائيا»

و بـالله يـاصـحـبى إذا ماشهدتم   أفـول سـعـودى فـابـلغوه سلاميا

ورفـقـاً بـه لا تـزعـجـوه بمشهدى   وإيـا كـم أن تخـبـروه بحـاليا!..

فـإنـي أسير فـي يـديـه وقد غدا   يـقـيـنـي حتى لـو أبـاح ذمار يا

ولـسـت ــ سوى الأفراح أرجونعمه   لـيـبـقـى قـر يـرأ ــ ابـتغيه لنفسيا

عـسـى بـعـد حين يرعوى عن جفائه   فـيـحيينى بـالوصل منه تساخيا!

فـما أعذب الوصل الذى يعقب القلا   فـبـعـد الـدجـى تحـلـوذ كـا لشؤونيا

٢٩/١/٤٢هـ

« تزكية وتودد »

جواب مرفوع الى الأديب اللوذعى، أو الشاعر الألمعى فقيد الشعر والأدب. الاستاذ «محمد صلاحى» رحمه الله.

أراني وحيدا لانصير يساعد ولازمنا ترجى لديه الموارد

تغالبني الأهواء والصبر خائنى وفي النفس آمال عفتها المكايد

كذاك قنوطى قد أحاط بجوهرى وأحبط سعيي حين كنت أجاهد

تصيد فؤادى كل آن تقده، من الغيظ والذل المميت مصائد

فاذهب اسرى الليل أجمع طالباً لهمى أساة، والعيون هواجد

فلولا خدين غاثني الله منجداً به لطوتني من قديم، وواعد

طوارئ أصمت كل حر مجاهد فبالله لى كم يضام المجاهد

ففي ذمة التاريخ ماقد لقيته من الدهر والاغرار والله شاهد

رعى الله ذاك الشهم في حومة الردى يعاضدني والخدن للخدن ساعد

وماقط أولاني إساءه محسن، اذا ماتزل نفسي عليه تكايد

سل الناس: هل خابت لديه طلابهم وهل رد عن نعماه مثن وحاسد!

إذا المجد نادى يا أنام ألا أقدموا ترى الناس أتباعاً له، وهو قائد

و يبذل في نيل المعالي نفيسه إذا ماتبارت في المعالي الأماجد

ومنها في وصف قلمه:ـ

فواهمة منه إذا قام ناصراً ووا قلما تجثو لديه الفراقد

تراه إذا أجراه أرقم لاذعاً مجديه يصلى الدهر وهو معاند

و يكشف أسرار المعاني إذا التوت وتسعى إليه للصفاء الشرائد

و يبدع في سبك الكلام كأنه أنامل خود والكلام فرائد

و يأتي بأبكار المعاني كواكباً بها في سماء الشعر تزهو القصائد

عجائب من شهد وخمر وسلسل تتيه بفحواها الحسان الخرائد

فما الذهب المسبوك في أعين الملا ولا اللؤلؤ الأصفى جلته الولائد

بأروع من نظم كروض أزاهر ينسقه ذوق سليم مساعد

١/٢/٤٢هـ

[تزكية وتودد وعتاب]

رفعت إلى الصديق الفاضل والأديب الكامل الأستاذ «ع. عثمان» نزيل بومباى حالاً.

لئن صدعني فلا عجب ... فبومباى للعقل تختلب

برونقها، وبهجتها ... وحسن مناظرها تجذب

تزين شوارعها الكهربا ... وبأدوارها الصور الخلب

وسرب الغواني يمسن بها ... فتلك تتيه وذى تلعب

وجوه صباح تريك إذا ... نظرت بدورا لها نقب

بطرف خفي كعين المها ... يشرن فيصرعن من يرقب

ويوترن ليث الشرى ختلة ... بسهم لحاظ هي القضب

يدرن عليه كؤوس الخمو ... ر تناثر في وجهها الحبب

فنذهب نفتش عن لبه ... أيصحو وإلا أبى يثب؟!

خليلي مالي بهن سوى أرى ذكرهن بنا يتعب

فدع عنك ذكر محاسنهن لها الغمريدنو و ينسحب

وهذي أحاديث أشواقنا لمن بان عنا عسى نطرب

الأ اتل علينا له صفحة من القول نسقها الأدب

فإن ولوعى به قاتلي وحجرته في الحشا تلهب

وإن بواهر آدابه.. لدينا قديما هى المطلب

وإن محاسنه عندنا فما ثم يحجبها الريب

وأوصافه الغر مشرقة لديها الغزالة تحتجب

إذا ماثويت بمثوى ترى له يدبر، ولا عجب!

فقد ورث الفضل عن أصله وقالت بذا الناس والكتب

وهذى المفاخر تنبيك عن فعالٍ له أسفرت تنجب

وهذى النفوس تشيد له معاهد للذكر ترتقب

فحيا الاله شهامته ودام له المنزل الخصب

عسى أن يجود على صبه بآية عطف هي الأرب

فقد مضه ألم الابتعا د ومر الجفاء أتى يعقب

وماكان يعهده سالباً سوى أنه الرجل الأحدب

ولم يدر ماذا جنى غير أنـ ـه مخلص في الهوى ينصبب

وما مبتغاه سوى عطفه وليس له غير ذا مأرب

فإن كان هذا يرى عنده خطاءاً ووصماً، فذا مذهب!

ولكنه سوف يبقى على خطاياه مادامت الحقب

وإلا يوافيه ماسطرت أنامله آية تحدب

فيبقى له شاكراً أبداً وهيهات يوفى بما يجب!

٣/٢/٤٢هـ

[دعنا من الأنس]

دعيت للتفسح والتنزه خارج البلاد في أواخر الصيف كما هى العادة الجارية. وكنت آنذاك مكمود الخاطر متألم الضمير من أحوال الوطن ورجاله، فقلت على البديهة :—

دعنا من الانس خل الأنس يرتحل — مالى وللأنس قد حاقت بنا القيل

الأنس يجمل إن طابت مواطننا — من كل غم، وطاب القلب والنزل

آه خليلي لو أن الدهر انصفني — ما كنت أخذل والأبطال تقتتل

لا تعذلني فإني مغرم بعل — أفديه نفسي، فقد يكفيني العذل

كنا وكانت جميع الناس ترمقنا — بالعز والعجب، فاسأل هل لنا مثل!

منا الملوك ومنا الناصرون إذا — ما ناب قوماً دواه ما لها قبل

واليوم عدنا ولا علم ولا نشب — نخطو به لاولا جاه ولا طلل

بادت مما لكنا والعسف أنهكنا — بين المظالم والإرهاق نشتغل

بالذل قادتنا والروع قد وسموا ... بل لم يهبوا ونار الظلم تشتعل!

هذي الخلال أضاعت مأملي و برت ... قلبي ونفسي، ودمعي صيب هطل

صبراً يقولون أن الضيق منفرج ... تتلو الشدائد أفراح هي الأمل

نعم المقال، ولكن عز مصطبر ... إني نرى العز قد ضاقت بنا الحيل!

يا قوم هبوا سراعا نحو ملحمة ... نكسى بها ثوب أكبار كفى الجدل!

لا تضجروا واقيموا صدر منجرد ... قيد الأوابد، لا يبليكم المذل

المذل أفتك داء المرء ليس له ... برء، كذلك داء الجهل يعتقل

بين الأماني و بين الفوز مهمهة ... حفت بكره وأرزاء لها أجل

تلك المصاعب إن قامت لها نجب ... تنزاح تالله لا يغشاكم الوجل

سيروا بعزمكم خوضوا بحرفكم ... بالاتحاد ينال الطلب والأمل

٢٩/٢/٤٢هـ

« منظر الصب المهجور »

فتى شحبت ملامحه وفاضت   مدامعه وكوفح بالصدود

تراه كريشة بمهب ريح   يروع قلبه هز القدود

« تخميس. الأصل لشاعر النيل حافظ ابراهيم »

أمتي دوما أراك محبساً   ليراع الحر مأوى البؤسا

لاتلوميني إذا القلب قسا   «أنا في هم و يأس وأسى»

« حاضر اللوعة موصول الأنين »

قلمي من حين ماصاحبته   صائل، من أجل ذا واريته

هو مثلي هائج داريته   «مستهين بالذي لاقيته»

« وهو لايدري بماذا يستهين »

وله عندي أياد جمة...   ومقال سطرت مشكورة

أحييت الأفكار منه نفحة   «سورعندي له مكتوبة...»

« وَدَّلَوْ يسرى بها الروح الأمين »

تـلـك آيـات الـرقـيّ والـعـلا أبــرزتهــا مــن قـديم للـمـلا..

قـوة الأحـرار أخـفيها، ولا[1]... أنــنــي لاآمــن الـرســل ولا»

« آمن الكتب على ماتحتوين »

١٥/٣/٤٢هـ

(١) أي لاأظهرها. فإن يد الاستبداد قد كمت الأفواه وحطمت الأقلام ووكالة المعارف قررت نهائياً منع ورود الكتب الأدبية والروائية.. خصوصاً مانسب للإمام الأستاذ محمد عبده وأتباعه. اهـ. الناظم.

[مفــرد]

عــيــونــك والــغــرام ومـاهـواه ســهــام والــقــضــاء ومـاطـواه

« تخميس، والاصل للشاعر اللبنانى داود عمون »

شــد مــاألــقــاه من شـجـنـي يــاأهــيــل الــود فـي ظـعـنـي

كــلـما أعــرضــت عــن وطــنـي «هـاج أشـواقـي إلـى الـدمـن»

« طائر غنى على فنن »

كـلـما نـلـقـاه يـلـحـظـنـا، يــتــغــنــى بــاكــيــا حــزنــا

قــلــت نــح يـاطير وارث لـنـا «إيــه يــاقــري إن بــنــا»

« فوق مايبكيك من شجن »

زاد مــنــي الــوجــد والــقـلـق ونمــا فــي قــلــبــي الــفــرق

فــطـرت جــســمــاني الحرق «ولــو ان الــدمــع مــنــطــلــق

«الهمي كالعارض الهتن»

فــعــي الــقــانــي وأكــؤســه   حــار فــي الأجــفــان أنــفــســه

لاتخــل قــد عــز مــلــمــســه   «إنمــا بــالــرغــم أحــبــســه»

« خشية التلوام واللسن »

أنــت يــاقــرى فــي خــطــل   مــن بــكــاك المر فــي الــقــلــل

أنــت فــي أمــن مــن الــغــيــل   «حــبــذا المصطاف في جبل»

« ينطح الجوزاء بالفتن »

أنــا أمــا كــنــت فــي نــعــم   غير أن الــقــلــب فــي ضــرم

مــن هــوى مــثــوى أولــي الشمم   «مــوئــل الأحــرار مــن قــدم»

« وأباة الضيم من زمن »

١٥/٣/٤٢هـ

[اليأس مع الحياة]

وليـل أنـاخ الهـم فـيه بساحتي　　وبـاعـد مـابيـنـى وبين منامى

قـد اسود فوداه فلا الأفق ظاهر　　لـعيـنـى، ولاغير الـظلام أمامى

وخـلت جناحيه سدولاً تصبغت　　بـنـفس قد امتدت على الآكام

أرى الـريح في عصف كأن فؤاده　　عـمـيـد تـولاه طـويـل هـيـام

جعلت أجوب الأرض فيه تطلبا　　لـتشـتيت ماعندى من الأوهام

ظـللت أجد السير حتى كأنني　　شـقـي اضـلـتـنـي قـوى الحكام

فتصدمني حين الركوض حجارة　　تـصـدع لحـمـى أوترض عظامي

فـما كـدت أنجو من لجاج بلية　　تـولت، وهذا الضوء جل مرامى

وأبـت إلى دارى وماكدت آيباً　　بـعـقـل وهـى مـن عـلـة وضرام

وأفـلـت الاواعـتـقـبـت بـشـدة　　وفـوجـئـت بـالأوغـاد والأسـقام

فحتى متى يمتد بؤسى وشقوتي؟!　　فـيـارب عـجل وارسلن حمامي!

وإلا فـعـيش اجتلى فيه فرحتي　　وأحـظـى بـأعـلـى مـنـزل ومقام

١/٤/٤٢هـ

« يوم الوداع »

لاعدت لاعدت يايوم الذي نزفت فيك العيون دموعا كلها درر

صدعت شمل قلوب طالما جلدت عند المصائب لايلغى لها خضر

اودعت جسمي نيرانا مؤججة أصليت قلبى سعيرا كله شرر

الله فيك وفي أرزائك انتصرت قل لي: فكيف تلاقي جيشها الغرر؟

أن المصاليت لما شاهدوا ورأوا هول الفراق بكوا حتى انطفى البصر!

« **جواب مألكة** » الى الأخ الكريم ع. عثمان

حبذا طرس أتاني مهلا من صديق خير من في ذا الملا

حبذا إذ جاء منه مرسلا ليقيل الصب من نار القلى

∴

حبذا الطرس العجيب الزاهر يحتويه كل معنى باهر

قد أتاني والفؤاد الطاهر في اشتياق وولوع ظاهر

∴

فـيــه مــن آيــات حبر مـاجـد   مــن فـعــال الخير خير قــائــد
قــد أحـارت عـقـل كـل رائـد   فـي مـعـانـي الـشـعـر كـالخرائد

∴

كـالـدرارى فـي نحـور الـفـتيات   تـأسر اللـب كـأسر الـغـانـيـات
قـد نـظـن حـينما تـتـلـى غطات   أو تجـلـت لـك آى المـرسلات!

∴

إنهـا أحـيـت شـعـورى بـعـدمـا   خمـدت جـذوتـه مـن الـشـقـاق(١)
وأثــارت فـي ضـمـيـرى مـثـلـما   يلمع البرق جوى ذكرى الفراق

∴

هــذه الآيــات لــولا أنهــا   نــسـقـتهــا أيـد خـدن بـالـثـراء
إدعــيـت أنهــا مـن حـسـنهــا   صـفـحـة مـرسـلـة مـن الـسـماء

٤٢/٤/٩هـ

---

(١) مـن شـقـاق الـشـرقـيـين ونـزاعـهـم الأمـر الذى يرقص له الغرب ويطرب. فمتى ينتبه الشرق وينهض.

[نفثة من الهوى]

أحمامة الوادى لشجوى فاسجعى سكن الهوى في قلبي المتوجع

حومى على دور الأحبة حومة وصفي لهم تهيام صب مولع

مازال يشكو في الغرام مذلة تركته يضرع بانطلاق الأدمع

وابى استماع مقالة من كاشح مانفك في لوم وجد تسرع

زمر الكرام رثت له وتوجعت أيحق أن يبقى أليف توجع؟

و يظل يخبط في الأماني حالماً بوصالهم وحبير عيش أمرع

قولي لهم أطبعتم بالهجر لا يرجو العميد لديكم من مكرع؟!

أبشرعكم عد الصدود فضيلة فأذقتموه كل صد مفزع

وهدرتم دمه وجرتم قسوة من للضعيف أيا ولاة الأربع؟!

داروا بعزكم مذلة أروع حفظ المودة بالوفاء مدرع

سئم العيادة من تكاثر صحبه والكل يأسو وهو ليس بمقلع

يا آسى الصب الطريح ارحل ولا تأسوه فالأدواء ملء الأضلع

بالله لا يجدى الدواء بجسمه مادام وصلهم بعيد المطمع!

٣/٥/٤٢هـ

« صدر رسالة »

أكاد أُجَنُّ من لهفي عليكم وشوقي كل حين في ازدياد

وما غير النميقة أرتجيه لتكشف شمسها ليل البعاد

فقد قالوا: الكتاب كنصف لقيا لدى الثاني، وميثاق الوداد

[عبرة الدهر]

ربوع بأنحاء العراق تقوضت وآضت كما شاءت لها عبرة الدهر

وقفت أصيلاناً أسائل رسمها وجفني مقروح، وقلبي في ذعر

أسائلها عمن أقام صروحها فعيت، وهل يرجى جواب من الصخر؟

رعى الله في بطن الجزيرة أعظماً لها مايحير العقل من شامخ الفخر

سقى الله أرماساً حوتها واطبقت ثراها عليها وابل العطف والقطر

وأخلد آيات لها ومعاهدا وعزا وماشادوه في سالف العصر

دعت مجدها للاعبين ومادرت بأن سيعود المجد ضرباً من الذكر
تلهوا عن الماضي ولوأنهم دروا بما كان مما ليس يحصر بالحصر
لما أخلدت للهو واللعب نفسهم ولكن قضاء الله يجرى ولاندرى!

∴

فواها علينا ماأضل نفوسنا تساق الى الجدوى وتأبى سوى الفقر
كأن كتاب الله يأمرنا به فطبنا به عن شائق السعى والكر
ألالالعاً للفقر إذ فيه ذلة وقد كان مرغوبا إذا الصول للحر
أما والمعالى أصبحت لذوى الغنى وأصخى عصى المجد يرضخ للمثرى
وتعنوله الصيد الأشاوس عنوة وتسعى إليه رغبة ربة الخدر
ولو أنه عبد عضيض تجمعت به كل أوصاف النذالة والغدر
فحيّ على المال الذى يكسب العلا و يلبس هام المرء تاجاً من الدر!
وحي على العز المعزز بالغنى! وقل لخلى الجيب: إنك في عسر!
فرد حوض نهر الموت علك تبتهج بما لك عند الله من أرفع الأجر
ودع هذه الدنيا لمن راض أمرها وعقباه لايلقى سوى آية الخسر
عدا من أتاح الله للخير نفسه فمال إلى كسب الفضيلة والبر

١٢/٨/٤٢هـ

[شهر الصيام]

شـهـر الـصـيـام قدمت بالإقبال   تـنـبـى الأنـام بمقتضى الأجيال

فلئن فضلت شهورنا فلقد خصصـ   ـت مـن الإلـه بمنتهى الأفضال

ولئن علوت فأنت أعظم مارنت   عين الـتـقـى إلـيـه بـالإجـلال

تـأتـي فـتـفـرج عـن مـقـل عـابه الـ   أهـلـون لايـقـوى على الأعـمـال

نـشـب الـعـيال بحلقه كل يريـ   د طـعـامـه وأبـى عـن الـتـسآل

سـحـقـاً لمـن أثـرى ولم يـرساعة   يحـنـو على الـبـؤسـاء والجوال

يـطـفـي و يـبـغى لايرق لشاهق   فـكـأن لم يخـلـق من الصلصال

١/٩/٤٢هـ

تم القسم الأول

[القسم الثاني من الديوان]

«المشطرات»

«مقترح» «تشطير، والأصل لأحد شعراء الحجاز الماضين»

«ومكار ياعاينت في وجناته» آيات حسن قد علاها المرهف
فكأن خديه بحرتها غدت «ورداً يلوح وجلنارا يقطف»
«أخذ الكرامنى وأعدمني الكرى» وأتى يساومنى الفؤاد ويجحف
صبراً إذا حكم الهوى فعداً يرى «بينى و بينك يامكارى موقف»

«مقترح» «تشطير، والاصل لأحد الشعراء المتقدمين»

«لو صدعنى دلالاً أو معاتبة لقلت لابد من وصل فأنتظر
وإن تمنع عن تيه وعن صلف «لكنت أرجو تلاقيه وأعتذر»
لكن ملالاً فلا أرجو تعطفه» ولا أؤمل إن يرضى فاصطبر

ولا أحمل نفسى بعد أيلمة «جبر الزجاج عسير حين ينكسر»

«مقترح» «نشطير، والاصل للرصافي شاعر العراق الفرد»

«قالت نوار وقد أنشدتها سحراً» شعراً يذكرها عهد الصبا العطر

يا بلبلا غردا قل لي ــ وقت تمثلت ــ «ممن تعلمت نفث السحر في السحر»

فقلت من سحر عينيك التي سحرت به نفوس أولى الألباب والفكر

ومن محاسنك الغر التى فتنت «بها المشاعر من سمع ومن بصر»

«مقترح» «تشطير، والاصل لشاعر قديم»

«كيف السلوعن الذى ملك الحشا» وبمهجتي وكر له وذمام

أضمى بلحظيه وقد بقده «ونأى وفي جنبي منه سهام»

«ماحيلتي وغرامه في مهجتي» يوريه منه الهجر والإحجام

أم كيف أقلع عن هواه بحالة «وله بنفسى لوعة وغرام»

((مقترح)) ((تشطير، والاصل لشاعر قديم))

((وأمر ماقاسيت من ألم الهوى)) إعراض حبي والعذول يصول

وأشد منه غضاضة ومضاضة ((قرب الحبيب ولاإليه وصول))

((كالعيس في البيداء يقتلها الظما)) وتسير تجتاب الثرى وتجول

وتظل تبحث جهدها عن مورد ((والماء فوق ظهورها محمول))

((مقترح)) ((تشطير، والاصل لاسمعيل صبرى باشا))

((لما تبوأ من فؤادى منزلا)) قد أغمدت فيه ظبى عينيه

وسطا على قلبى الرقيق بلحظه ((وغدا يسلط مقلتيه عليه))

ناديته مسترحما من زفرة أذكى غضاها الكاشحون لديه.

عصفت بأضلاعي وألقت نفثة ((أفضت بأسرار الضمير إليه))

((رفقا بمنزلك الذى تحتله)) واشفق بقلب أنت في عطفيه

و يلي وو يل القلب منك تذيبه ((يامن يخرب بيته بيديه))

« المخمسات »

«مقترح» [تخميس والأصل محول ومقتطف من قصيدة للشاعر الكبير ولي الدين يكن]

أغزال وادى المنحنى، نلت المنى كم ذا أقاسي في هواك لظى العنا

أرجو الوصال، وأنت تطلب بيننا «ماذا التخالف في المحبة بيننا»

« نفس مكرمة ونفس تزدرى »

لا تقس في هجرى وتعرض نائيا أفديك، وامنحني وصالا شافيا

لا تصغ للعذال، وارع وداديا ؟كن مثلما أنا في غرامك وافيا»

« لاتهجرني ماخلقت لأهجرا »

مالى أراك إذا لمحتك لمحة لأمتعن بروض خدك مقلة

تلوى بوجهك، ثم تبدي غرة «لا تنكرى نظرات عيني خلسة»

« الله قد خلق العيون لتنظرا »

لاتحسبن القلب تاب عن الهوى   وأفاق من عشق الجمال أو ارعوى

مـاارتاب يوما في هواك ومانوى   «نبع المدى بى كل شيء في الهوى»

« فإذا أردت ز يادة لن أقدرا »

٣٠/٢/٤٢هـ

« تخميس والاصل للشاعر المعاصر ولى الدين »

ولمـيـاء زاهـيـة الجـمـال ترنحت   وأرخت على الخدين فرعا وأقبلت

تـتـيـه وتـعـمـي ثم لـما تـدللت   «نـظـرت إليهـا نـظـرة فتأثرت»

« و بان على الخدين من نظرتى أثر »

وطـارحتهـا بـاللخط صونا لأمنها   أحاديث وجدي أوفتتاني بلدنها

وسـلطت رسل الفكر مني لفنها   «ولما تراءى الوجد بيني و بينها»

« مددت له ستراً من الرأي فاستتر »

٣٠/٣/٤٢هـ

« المطرزات »

[ويل القلوب] «مقترح»

أهـــزار وادى جـــرول أدِّ الـتـحـيـة زائــراً،
حـى الحـبـيـب وقـل لـه بـالله لامُـك جـائـراً،
مـهـلاً بـصـبـك لاتـذقـ ـه عـنـا الـصـبـابـة نـافـراً،
دكـت رواسـي صـبـره والـعـقـل أضـحـى طـائـراً،
زمـر الـكـرام رثـت لـه مـذ شـاهـدوه حـائـراً،
وعـذولـه لمـا رأى مـشـقـاه أصـبـح عـاذراً،

∴

أفـتـى الـرشـاقـة والـلـوا حـظ كـالـسـيـوف شـواهـراً،
ويـل الـقـلـوب مـن الـعـيـو ن كـذا الخـدود نـواضـراً،
يـكـفـيـك أنـك قـد حـويـ ـت مـن الجـمـال بـواهـراً،
فـاعـطـف على مـن لايـرى لنـهـاه غـيـرك آمـراً،

« والحر فؤادى » «مقترح»

صاغ ربى من الجلال محيا ك وسواه للملاحة بدراً

دمت تسمو على الملاح كمالاً وتعاليت في المحاسن قدراً

يتراءى لنا جمالك ليلاً فنخال الدجى تشقق فجراً

قر قلب الوشاة لما تنائيت صدوداً وبنت عنى قسراً

دار دور الزمان فانقلب العذ ل صلاحاً وأصبح العطف وزرا

مالقلبى وللهوى مستطيراً يتمطى عليه، مداً وجزراً

∴

نزهة النفس مالك الروح رحما ك، فانى قد ذبت وجداً وصبراً

هال صبرى تطاول الجفو حتى ملَّ منى، وعفته لى حذراً

وفؤادى والحر فؤادى عادقناً من بعد أن كان حراً

رق عواده عليه ومازلـ ـت على النأى لابثاً ومصراً،

يرقب الوصل في ليال وعودٍ لك أفني ولاأرى لها فجراً،

١٣/٧/٤٣هـ

« يابدر! »　　«مقترح»

سمت بك نحو الحسن أعينك النجل　　وفاق عن الأوصاف حسنك يابدر!

لوجهك سلطان على النفس قاهر　　يحار لديه العقل والقلب والفكر

يخر جلال الملك للحسن حرمة　　وتخضع مرضاة له الأنجم الزهر

ملكت رقاب الخلق فاحكم كما تشا　　جمالك يسبينا له النهى والأمر»

أقناك لانعصيك ملكاً وآمراً　　كلا حالتيك ـ العطف تقبل والهجر

نفديك أغلى ماتضم نفوسنا　　و يؤديك منا القلب يكلؤه الصدر

رجاء ذليل ترتجيك فكن لنا　　صوى لحياة أنت فيها لنا الفجر

جرى الحب في أعراقنا منذ أقبلت　　شموس بهاك المستضيئة تفتر

بأسرع من برق تألق في الدجى　　فضاءت به الألباب، وابتسم الشعر!

١/٨/٤٣هـ

« لك التحكم ولنا الرجا » «مقترح»

حـللـت قـتـلـى فـي الهـوى، يـاريم بـعـد وثـوق عـهـدك

سـاقـت عـيـونـك لـى الـردى وحـرمـت حتى شـم وردك

يـرجـو فـؤادى مـنـك عـطـفـاً فـهـو قـد أودى بـبـعـدك،

نـبـئـت بـالـغـيـد لجـا ن فـا رأيـت كـمـثـل قـدك

دسـت الجـمـال عـلـوتـه وحللت أعلى برج سعدك

مـن لـى وقـد جـرح الجوى قـلـبـى بـلثم ريـاض خـدك

نـطـقـت محـاسـنـك التى حكمت على نـفـسـى بـودك

هـذا الـذى فـاق الـبـدو ر وحسنها من بعض جندك

ولـك الـتـحـكـم مـفـرداً ولـنـا الـرجـا فـي حسن وعدك

راح لـروح الـعـاشـقـيـ ـن المولعين، رضاب مشهدك

يـامـن تـمـلـك مـهـجـتـي !... ارحـم قـتـيـل عذاب صدك

٢٤/٢/٤٤هـ

«ماعهدت!» «مقترح»

ماعهدت الحب من قبل هياماً لا ولا الألحاظ للقلب سهاماً

حرت في أوصاف من قد مضنى عشقه، وهو على الهجر أقاما

ماسى غصنا وتبدى رشأً بمحيا يخجل البدر التماما

وبجيد بزَّ أجياد الظبا وبعرف دونه عرف الخزامى

ول قلبى للهوى واستامه فاصطلى شوقاً إليه وغراماً

∴

بالهوى بالحسن بالخال الذى «طاب تقبيلاً ومسحاً واستلاماً»

خل هجرى وأنل نفسى المنى فهى لا ترجو سوى الوصل مراماً

أمن العدل بقائي في لظى حسرتي، والوجد أبلاني سقاماً

رب اني للهوى مستسلم طيع أنقاد لاأعصى دواماً

يبتليني بالجوى لاأشتكي يالقلبى، ذاب وجداً وهياماً

٢٩/٢/٤٤هـ

« هيكل الصبابة »   «مقترح»

... من لمعمود، قضى في الحب ولهانا
دعا جمالك الفتان كي يهواه أيمانا
يريه السحر في الأجفان والوجنات نيراناً
جرى في قلبه وحي الهوى ، فأجاب إذعانا
هواه هوى لو أن الصخر رحمل بعضه لانا
نسبتك إن نسبناك ، إلى بدر السما آنا
وحق هواك أنت من الملائك لست إنساناً
أقمت لنا الصبابة هيكلاً نرضاه مثوانا
ربيت مع الدلال فكنت تمثال الهوى بانا
يراك فؤادى المضنى فيحيا بعد أن بانا
هبى بالله وصلك من لغيرك قط مادانا

٢٩/٣/٤٤هـ

« الى أميرة الحسن » «مقترح»

خط الجمال على جبينك أسطراً كانت لقلبي باعث الأشواق

دعت الأنام الى الصبابة فانبروا يتها فتون عليك في الآفاق

يامن إذا شبهتها لاأرتضي بالبدر شبهاً فهو رهن محاق

جاءت كما شاءت وشاء دلالها ورأيت فيها مصرع العشاق

هل للبدور كورد وجنتها التي فضحت لعمرى الشمس في الإشراق

∴

نهزت فقلنا الغصن مال ومن لنا بالغصن يحمل نرجس الأحداق

ورنت فقلنا السحر ماج بجفنها هل يوثق الأرواح سحر الراقى؟!

آه لنفسي من لواحظها التي تركت فؤادى في أشد وثاق

راع الليوث جمالك المعبوديا من قد أطاعك طيب الأعراق

يكفيك دلاً فالصبابة صرمت منه الفؤاد بغير ما إشفاق

هدا الجفا أركان ثابت صبره فهبيه وصلك بعد طول فراق

١/٤/٤٤هـ

[في الهزل والمجنون]

رأيت أن أضيف إلى القسم الثاني كل مانظمته من الشعر في هذا النوع ليكون أوفى وأشمل ولما أن أكثره كان باقتراح المقترحين!

« الشيخ اسماعيل وطلابه »

في هذه القطعة تمثل أحوال التلاميذ في مدارسنا

أتاني الشيخ اسماعيل عصراً ... وفي وجناته أثر اكتئاب

فقلت علام أستاذي كئيب ... أمن هم توقد أم مصاب!

فقال دخلت هذا اليوم درسي ... ولم أر طالباً نحو الصواب

سطا الشيطان ممتلكاً قلوباً ... لهم يقتادها نحو التباب

فهم مابين لاه او عنيد ... أراهم في لعاب في لعاب

أرى هرجاً وضحكاً في صدودٍ ... عن الدرس المثقف للشباب

لقد أرهبتهم فعييت زجراً ... بأصناف الجزاء مع العقاب

فما والله: لما ألق شيئاً ... أرى فيه امتعاضى واكتئابى

أشد من التكلف حين ألقى ... دروساً في مكفأة الوطاب

[مجلس اللهو وأعضاؤه]

من القوم لاحام النجاح عليهم   وهدت مآويهم وعادت بلاقعاً

ترى رأسهم كالثور ينفخ شدقه   ويهذى ولايلقى مقيماً ووارغاً

وأعوانه كالحمر قيدت لمربطه   فلم تكفنا ضرا ولم تجن نافعاً

عمائهم ــ نصت ــ قباب مآثر   وأذقانهم كادت تكون مراتعاً

أولئك هم نواب مجلس لهونا   ترقوا دسوت الحكم راموا مطامعا

وما أيقنوا أن البلاد ستبتلى   فعالهم لا ترتضى الجهل شارعاً

ألا فليتيهوا اليوم فخراً وعزة   وسوف يرون الجد منها منازعاً

٤/٧/٤٣هـ

« في رشا لما لحظنا مضى مسرعاً » «مقترح»

بأبى ذاك الرشا ولى على عجل. كأنني قدرعته.
قادني للحب لماشامنى، وثوى في مهجتى مذ شمته
ياحبيبى: صن فؤادى من جفا ك، فإني لك قدما صنته

« صفحة من المجون »)) «مقترح»

نبه الساقى فزنجي الدجى راعه الفجر بأنوار ذكاء
قبلما تنفتح الأكمام عن نورها تستقبل الشمس رجاء
قبلما تلبس هامات الربى، تاج حسن من نضار وبهاء
أيها الساقى أدرها عسجداً لم يشبه عاصر الأم بماء
وادع اخوان الصفا يأتوننا ننهب اللذات من قبل الفناء
إنما العيش انتهاب فرص الـ لهو، واستجلاء أقمار الهناء
وامتطاء متن أفراس الهوى واحتسا الصهباء مع حم الرواء

شادن يفتن أرباب التقى لم يزل موضع وصف الشعراء

هذه العيش أراها فإذا، لم تتح لى فعلى العيش العفاء

٨/٨/٤٣هـ

[الراح والنفس] «مقترح»

وخير أيـامـنـا يـوم يـوحـدنـا   مع الأكـارم والعذال في شغل

نخاطب الراح نستجلى شمائلها   مـن رقة فـي صـفاء نادر المثل

هى الـشـمول فبالغ في تناولها   من كف أروع باهي الدل والكحل

ماقاربت نفس من ضاقت مسالكه   إلا وعـاد قرير العين في جذل

١٣/٢/٤٤هـ

«مقترح»　　　« البكور »

باكرينى بمشية الحوباء　　قهوة لونها كلون الضياء

وشذاها – ومأرق شذاها –　　كشذى الروض رش بالأنداء

وتهيج الأشواق تذكرنا بالـ　　ـعهد، عهد الغرام والنعماء

∴

باكرينى فخير وقتى بكورى　　باكريني ففي البكور هنائى

إن لى في عيونك النجل خمراً　　لاتوازى – تالله – بالصهباء

تسكر الصيد باللحاظ وتسـ　　ـبي الليث ترمى فؤاده بالجواء

ومحياك روضة الحسن للعا　　شق تشفى ماآواه من شقاء

إن رفعت النقاب قلنا ذكاء　　قد أطلت فمرحبا بذكاء

أوتلثمت خالك الناس بدراً　　يتوارى في سدفة الظلماء

١٤/٢/٤٤هـ

« أمنية الشاب الطائش » [تأخرت عن موضعها]

عـدانـى مـاعـدا غـيرى قـديمـا   مـن الإلحـاح فـي أمـر بـعـيـد

وأطلـب مثلما طلـب الأناسى   حـيـاة نـظـمـهـا حسن النضيد

فـأغـدو لايـروعـنـى عـذول،   وأحـظى بـاهـتـصـار قدود غيد

وأمرح فـي ثـيـاب اللـهـو تحـنو   على جـنـبـى أفـنـان الـورود

وأرتـشـف الـشـمـول كأنه التبـ   ـر مـحـلـولاً لـه زهـو الخـدود

عـلـيـه كـنـثـرة الـطـل المصفى   حـبـاب، أو كـنـمـة الـبرود

يحـلـلـه لـنـا ديـن حـديـث   و يـطـلـقـه على نهـج حمـيـد

وأسـرح بين أسـراب الـغـوانـي   كـمـلـك بين أفـراد الجـنـود

لـنـا الـزهـر الـغوالي طوق جيد   فـرائـدهـا مـنـظـمـة الـعـقـود

ومـن طـرف المـنـاهـج نسج تيه   وضـوء الـبـدر أثـواب الخلود

٤٣/٧/٢٥هـ

« ضرائر بنت الحان » «مقترحة»

مالى وللصهباء تشعل مهجتي، وتــز يــدنـي ألما وتنهك قـوتـي

فرأيت ثمة كيف تشتار الردى لـذواتها قوم الطـلا المشـمولة

ورأيت كيف الندب يغدو احمق وعلمت كيف يضيع وافر شيمتى

يـصـفـونها بـالـبكر وهى هلوكة من حضن عاصرها إلى حضن العتي

وإلـى الـصفا ينمونها وهى التى مـن خـبـثها لم ترع غالي ذمتي

أضنت فؤادى واستباحت نهيتى وسطت على عزمي، ونوت بلوعتى

سـلبت وقارى بعد كشف سر يرتى بـيـنـا أرجيها تـنـفـس كـر بـتـي

∴

يـا من تـمادى في احتساء كؤوسها أقصر تـفـز واقـبـل ثـمين نـصيحتى

وار بـأ بـنـفسك أن تصاب بعلة لـيست تقاس لدى السليم بعلة

مـافـى المـدامة غير تضليل الفتى وتـلاف درهـمه وكـل نـقـيـصـة

٢٤/٤/٤٤هـ

« تهنئة زفاف »

يوم أغر به النفوس تباشرت وغدا السرور لدى الصحاب عميا

بزفافك الميمون يامن أسفرت أيامه ومنحنه التكريماً

دام اقترانك بالسعادة مشملا ورزقت منها بالبنين نجوما

« تهنئة برتبة »

جاءت تجر ذيلها تبغيك علياء المراتب

أنت الذى شهدت بقد رته الأباعد والأقارب

فاهنأ ودم متحلياً بالعز ممنوح الرغائب

« تهنئة بعيد »

سيدى العيد تجلى معلناً لمعاليكم تهاني الأصدقاء

عاده المولى عليكم كل عا م، بخير وسرور وصفاء

فاقبلوا منا ولاءاً وتهنوا ولكم طول البقاء

« بعيد أيضاً »

أقبل العيد فضاءت سيدى منه الرحاب
رافقاً آى التهاني قاصداً هذا الجناب

« بعيد أيضاً »

وافى الى مغناكم عيد المسرة والهنا
فتهنئوا بقدومه ولتبلغوا كل المنى

تم القسم الثاني

في الآونة الأخيرة قصائد من باب الهزل والمجون بعد اغلاقه اثبتها ملحقه به في «الجزء الآخر».

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ ٢ ـ

« في الوجديات والغراميات وفلسفتها »

[على شاطىء البحر]

زاد وجدى، فأين ألقى حياتي؟! أخـذت مـهـجتي وفرت أمامى

مـالهذى الـبـحور سدت وحلت دون قـصـدى ومـنيتى ومرامى!

أى هذى الـبحور! رفقاً بنفسى ضـاع رشـدى ولـذت بـالأوهام

أشـفـقـى رحمة على، واقـر يـ ـهـا سـلاما يـفـوق نشر الخزام

سـائـليهـا عـن الـتـجـافي، وعما كـان الـصـد. إننى في ضرام!

ألـثأر؟! أم قسوة؟! أم دلال؟! مـاور بـي جـنـيـت غير الهـيام!

أفـإن كـان ذا الهـيـام لـديهـا مـن ذنـوبـي التى تبيح ذمامى!

فـإلـى الحشر أو اللـقـاء يـارب أدم صـبـوتـي، وابـق غـرامـي!

إن و يـلـي وذلـتـي فـي رضـاهـا هـو سـعـد أرى لـديـه سـلامـى

٢/١/٤٣هـ

« في النظرة سر لايحد »

يامهاتي إن قلبي في كمد   لايرى في عيشه إلا النكد

يامهاتي لاتذيبي مهجتي   قد كفاني ليس لي بعض جلد

أتركي ذا الصدأني في عنا   أعين قد أوهنت غرم الأسد

أسعفي بالغمض عيني كي أرى   طيفك النائى فقد طال الأمد

أو عديني منك بالوصل عسى   أن أرى فيه حياة للجسد

أوهبيني نظرة عن خلسة،   إن في النظرة شرأ لايحد

لايهولنك عيون الرقبا   ربما نلقى لديهم مانود

وهم مهما تصدوا أوغووا   لن يروا منا سوى صدق وود

خاب مايرجونه أنا على   عفة نسمو بها طول الابد

٤٣/١/٣هـ

« لم أنس! »

برزت تميس بحلة بيضاء تسبي نواظرها فؤاد الرائى

لم أنس إذ خطرت تدل بقامة كالغصن تثنيه يد الأهواء

وكذاك لاأنسى نصاعة جيدها إذ يلتوى، والفرع كالظلماء

وتروح تسقى صبها كأس العذا ب تذيبه بالأعين النجلاء

تلك التى تخشى صوارمها الملا وعنا لسطوتها فتى الهيجاء

تدنو وتبعد فالعميد لديها مابين خفض تارة وعلاء

وعدت بوصل ثم مازالت تما طلني، وأوهى المطل خيط رجاىي

ياليت رقة خصرها في قلبها فكأنها خلقت لقطع هنائى

أو قد أرادت أن تحقق قول من لحظوا غرامى، فانبروا لبلائى

إن الصبابة لا تصدق في الهوى إلا إذا بليت ببعض جفاء

٢/٤/٤٣هـ

[عذاب النوى]

صرت كالطيف من بعادك أو كالـ　　وهم مضنى، التاع وجداً وقهراً

صرعتني عمى الحوادث، والقلـ　　ـب براه الهيام طياً ونشراً

أنا لولا الرجا ولولا اصطباري　　لجفوت الحياة وارتدت قبراً

ألثم الزهر علة في صباحي　　وأناجي حمائم الروض عصراً

إن للزهر بعض ريا ندياً　　مثل رياك فاح طيباً وعطراً

وكذا الساجعات ينعشن بالشد　　وقلوباً تذوب في الحب حسرى

أشفقي رحمة على فإني　　بك أحيا، والله عن ذاك أدرى

٣/٤/٤٣هـ

« ياطيفها »

ياطيفها ماضر لو زرتنا ... في سنة تجي عهوداً لنا

كم هجعة نهجعها كي نرى ... فيك جمالاً بات يسحرنا

كيما نرى فيك عيوناً عدت ... أمضى من السيف يروعننا

كيما نرى فيك خدوداً حوت ... ناراً وروضاً فيه طاب الجنى

ياحبذا المرشف عذب اللمى ... ياحبذا منه الطلا يقتنى،

ياحبذا وصلك نحظى به ... ياطيف! فيه البشر فانعم لنا

١١/٤/٤٣هـ

« مساء فى روض »

شاقنى الروض ومافيه من الـ سبيل
وتلوى الغصن اذ يخطو النسيم البليل

∴

وانسياب الماء من بين الشجر كالأفاعى
ونثار الفل فيه منتشر كالقناع

∴

وذكاء جرت الأذيال تبقى الأ ستتار
ودعتنا ورمتنا بسهامٍ من نضار

∴

حبذا في الروض يسقينا الغرام في الكؤوس
أهيف القد رشيق تفتديه النفوس

∴

حبذا نسرى معا بين الظلال والغصون
نقطف النرجس لانخشى الرقيب والعيون

∴

تجتلى أرواحنا حسن الورود والزهر
فيجيش الوجد في عمق الصدور والفكر

∴

نتهادى نتعاطى والغمام يهتن
أقبل الحب ولانخشى العذول يفتن

∴

أتمنى أرتجي قرب الحبيب للصفاء
غير أن الدهر يأبى للعميد ذا الهناء

٢٧/٤/٤٣هـ

« بكرت »

بكرت تساجلنا الغرام بلحظها   حوراء مرهفة القوام وتُذكِرُ

فنظل بين الحال والماضي كمن   قد بات مخموراً وأصبح يسكر!

وهناك قرب جداول محفوفة   بالزهر والأطيار فيها تصفر

بين الغصون على بساط رياضننا   تخطو بلدن قوامها، وتصعر

عجباً على حكم الغرام إذا قضى   لايستطيع الخلف عنه القسور

يغتر ثم يضام وهو بداره   يعفو ولايشكو ولا يتذمر!

٣٠/٤/٤٣هـ

« هي ! »

هى البدر لولا أن بالبدر شامة　　هي الغصن لولا كان للغصن عاجم

هى الظبي لولا أن للظبي نفرة　　هي الدر لولا كان للدر واصم

لها الله من بدر وسيم إذا بدا　　يريك جمالاً تتقيه الضراغم

لها الله من غصن تميس فتصطلى　　نفوس، وأخرى بالنعيم تقاسم

لها الله من ظبى لعوب إذارنا　　تروعنا منه سيوف صوارم

لها الله من در أنيق مهذب　　وزاد بهاء أن جلته الكرائم

١٣/٥/٤٣هـ

[في الهجر تثقيف للصب]

قيدتني بالحب دعني أرى   في هجرك ــ الحلو من العبر

لازال هذا الخلف مقصدنا   إذ فيه ماأبغي من الذكر

الهجر يدريني النجاة إذا   ما احتاط بي جيش من الضجر

الخلف أدركت الحياة به   وجهين من خير ومن ضرر

لالا أقول الوصل إن له   عقبى تقصر ليلة السمر

في الهجر أقضي الليل أسهره   أنهى له ماجد من خبرى

ماضرني إن زدتني ألماً   أوفيه كشف الستر عن بصري

∴

ياصاحبي وصباك مختصر   يتلوه صبح الشيب بالفتر

لايلهينك فيه عن أرب   إن نلته أسعدت فى العمر

حب يعدك عن علا بجوى   يصليك منه طائر الشرر

الحب فخر المرء مسعده إن كان يدعوه الى الغرر

ماأشرف الحب لنفسي إذا كان لها كالجلو للدرر

ماشرف الحب يقود النهى يعلمها أعجوبة العصر

١٧/٥/٤٣هـ

« وصلك طب »

عليل هوى اودى به الوجد والحب وراح يلاقي مايذوب له القلب

يروعه في كل شارقة قضا.. و يبدو له من كل غاربة خطب

وعيناه لاتنفعك تهمي كأنها شآبيب احياء بها درت السحب

تذكره الورقاء تهتف بالضحى زمانا إليه الدهر لاينثني يصبو

زمان تقضى والنعيم حليفه سرور ولاعذل صفاء ولاعتب

يطير مع الأفراح في كل مهمه و يغدو إلى الملهاة يقتاده السرب

∴

مهاة من الأعراب حلّت بمهجتي تصيد بلحظ دونه السهم والعضب

لها الله إن ماست بقدمخصر فلا الغصن يحكيها ولا الذابل الشطب

تلفت عن جيد هو الفجر بهجة وتفتر عن ثغر هو اللؤلؤ الرطب

وتسبل إن شامتك فرعا كليلة الـ ـمحاق يضل الصبح فيها كذا الشهب

على وجنتاهما تفضح الورد حمرة و يشهدها لما تفنده القلب

تضن على العشاق نهلى لريقها برشف لماها إنه السائغ العذب

∴

أسلمى وجور الكاشحين مصرم لحبي وقلبي والهوى حكمه صعب

أسلمى وأزمان الهناء تقلصت وهذا زمان حشوة الغم والكرب

فمالي اصطبار يحمل الهجر والجوى وجسمي مضنى، والنهى للأسى نهب

أسلمى وأنت النفس والروح والمنى فإن شئت إحيائى فوصلك لى طب

٢٥/٥/٤٣هـ

« بين لحظ وقامة »

بظل الصبا حيث الملائك خشع ومهد الهوى حيث المها تتمتع

وحيث الصفا يرتاد في جنباتها وحيث الردى أمواجه تتدفع

تركت فؤادى بين لحظ وقامة فذلك يعميه وتلك تقطع

«فلله قلبى ماأجل اصطباره وأثبته، والسيف بالسيف يقرع»

وواحر نفسى يوم قيل لها اصبرى فما للذيذ الوصل نيل ومطمع

ترو ين ماعنه الليوث تراجعت مولهة، والقلب منه مروع

ألا كفكفى من غرب أطماعك التى تجر عليك الو يل،والو يل يصرع

∴

وما أنس م الاشياء لاأنس ليلة غُدَافِيَّة والنوء فيها مسفع

تخطيت فيها أدوراً إثر أدور ورحب فناها بالعواذل مترع

أسارقهم خطوى كأني مجرم يطارد لايهنيه نوع ومضجع

فما زلت حتى أن وصلت لدارها وماهى إلا أن تولت ترفع

تقول ألاو يح المهاجم غرة أما أبصرته حرس الحي يقطع؟!

فقلت لها.. رقى لمضني صبابة   غدا لمرارات الهوى يتجرع

وما ــ ويمين الحب ــ زورلي الردى   وطوح بي، إلا الرجاء المشجع

حنانيك! رفقاً مالقلبى منتأى   عن الحب، ماللحب هول موقع

«ورحماك! لى، فالسيل قد بلغ الزبى   ولم يبق في قوس النصير منزع

فعادت ودمع العين خضل نحرها   وأبدت محيا زانه الورد يسطع

وقلت: ــ ألا لا بارك الله في الذى   له كل يوم في التقاصي تطلع

بربك فاغفر لى تمادى قسوتى   وما أنا قبل اليوم إلا مرقع

لصوت وشاة ــ لاسقى الله تربهم ــ يقولون هذا في الهوى متصنع

ومابرحت تبدى اعتذاراً ألذلي   من الناى نغماً يطربني و ينفع

وظلت تعاطيني الحديث كأنه   نثار زهور، أو جمال مرصع

فسرت ضباب الحزن عنى وخلتني الـ   ـنبي له بلقيس والكون طوع

...

وماراعنا إلا دجى الليل هارب   أمام جيوش النور، والطير تسجع

فقمت على أنقى من الزهر شمية   وماشميتى إلا العفاف الممنع

وودعتها، والكل منا مسائل   «أهل لتلقانا معاد ومرجع»

٢١/٦/٤٣هـ

« أذكريني ! »

إذا لمع البرق بين الغمام   وشق الصباح قباب الظلام
وقامت ذكاء تحي الأنام   إلا فاذكريني، وردى السلام

∴

إذا أنعش الروض هب النسيم   وغنى الهزار بصوت رخيم
وماست غصون وجد النعيم   ألا فاذكريني، وردى السلام

∴

إذا ماالندى كلل الجلنار   وهب الأناسى لكسب اليسار
وحل الرحيل وسار القطار   ألا فاذكريني ، وردى السلام

∴

إذا جونة شاقها المغرب   وأبهجك الشفق الملهب
وأقبل جيش الدجى اللجب   ألا فاذكريني، وردى السلام

∴

إذا البدر ناف على المشرفين   وصال بوجه كصحن اللجين
وبان السهى عارى المنكبين   ألا فاذكريني ، وردى السلام

∴

ففى الذكريات زوال النوى   وأنس النفوس وطب الجوى
ألا فاذكريني، فان الهوى   اضل فؤادى، وردى السلام

∴

أسلماي هل تعطفين على !   عليل يقاسى عذاب القلا
ألا فاذكريني، وردى إلى   فتاك ــ الحياة برد السلام

٢١/٦/٤٣هـ

« لو ! »

لـو كنت أكتب مايمليه نحوكم، وجدى لكنت ملأت الكون أسفارا

وجـئـت للزهر والأزهار مرصفة في صفحة الدهر آيات وأشعارا

لـكنما نـفـثـه فـي بـثـهـارفـه.. للقلب، والبث سلوى واله حارا

« يارب ! »

هـو الـبـدر لـولا خـده المتـورد هـو الـغـصن لولا خصره المتعقد

لـه الحـسـن آلـى أن يقيم بذاته ومـا الحـسـن إلا حـسـنه المتعبد

بـدا وتـعـالـى ثم أدبـر مـعـرضـا وفـي إثره الأعيان راحت تنشد

سـبى مهجات الناس ثمت وانبرى يـذيـقهم الهجران، والهجر يلحدُ

فـيـارب صغت الحسن يملك روحنا ولم يـرمـنـا قـط مـن يـتـمـرد

ولم يـك فـي أربـابـه رب رحمـة ولا لـنـواديـهـم طـريـق مجـهـد

لئن كـان هـذا الـعـدل مـنـك فـدنا لـدى الـصد بالصبر الذى ليس ينفذ

٣/٧/٤٣هـ

« معنى مقترح »

هل كان البدر وضياؤه، وجماله ولألاؤه، إلا أشعة متطايرة من بسمات العذراء، التأمت، فكونت صفحة من النور يتوهج في كبد السماء!!

بروحى فتاة دونها الشمس طلعة　　من الحور أغوتنا بحسن دلالها

وما البدر إلا شعلة إثر شعلة　　تطاير من بسماتها وجمالها

تكون من مجموعة صفحة سمت　　ـ من النور ـ للزرقاء مثوى جلالها

« الفؤاد ونوازعه »

بين الهوى والهدى والصبر والقلق　　أضحى الفؤاد يقاسى ألذع الحرق

أمـا دعـاه الهوى للنكر ليلته　　لواه داعى الهدى للرشد في الفلق

وإن تغاضى عن الهجران مصطبراً　　دهاه تو أشخوص الطيف بالقلق

« الوردة الذابلة »

بنفسي وردتها الذابلة　　تفوح لها فغمة عاطرة

تلوح على الصدر مغضية　　كأجفان مقلتها الفاترة

لها الله من وردة قد ذوت وفي الخد أخت لها ناضرة

تلهب كالجمرة اكتنفتها رياح مولولة ثائرة

ترى الهدب وهو يظللها فتزداد شعلتها طائرة

كما الفجر يسطو على الليل أو كساحرة نافرت ساحرة

∴

أوردة بستانها تتضوع والخد وردته زاهرة؟!

ألا إنما الحسن يبلى وتبقى مآثرة الفضة الطاهرة

فيا ربة الحسن لا تفخرى فكل جمال له دائرة!

وعما قريب سيأتي المشيب فتحمل روضتك الباهرة

وتصبح وردة خدك كالتى بلبانك ، يافاخرة!

٢٥/٧/٤٣هـ

« شوق وشوق »

تسلم تسليم المشوق وإن بى — لأضعاف ماتشكو جوى وحنينا

فحتام هذا البعد يحجب بيننا — وحتام يلتاع الفؤاد أنينا

عسى بعد حين نلتقى ثم نشتكى — إلى بعضنا مافي الفراق لقينا

« حنين النائى »

أهيبوا بنا نحو«العقيق»نجيب — وحيوا ربوعاً أمرهن عجيب

ربوع لها في القلب أشرف منزل — وفي طيه من وجدهن لهيب

توليت عنها واطرحت سرورها — ورحت، ورشدى ضائع مسلوب

تركت بها«سلمى»وودعت عاجلا — وأنى إليها دائماً لرغوب

وما عن قلى بينى وهجر أحبتى — ولكن قضاء واقع ونصيب!

فلي من هواها العمر أعظم قائد — ففي الشمس منها زبرج مسكوب

يذكرنيها البدر ليلة تمه — ففي البدر منها نضرة ومهيب

يذكرنيها الورد يعبق نشره — ففي الورد منها نفحه والطيب

يذكرنيها الطير تسجع بكرة ويذكرنيها شمال وجنوب

فللنسم المقلول لن يحبسها وللطير منها الصوت والتطريب

∴

لي الله إني مابرحت أرى الجوى يسوق على قلبي الأسى فيذوب

وتنهلني أيدي الصبابة علقما له بضلوعي سطوة ودبيب

علاني القنا وانتابني الوهن واعترى محياي – من برح الهموم – شحوب

فواكبدي ممن ألاقي من النوى بها من لظاها حرقة وندوب

«فلو أن مالي بالصفا فلق الصفا وبالريح لم يسمع لهن هبوب»

∴

فحتام يا «سلمى» أقاسي مضاضة الـ ـبعاد، ألم يأن لي التقريب؟!

وما كنت قبل اليوم اعرف ما النوى وأسخر بالنائي براه نحيب

وحتى بلاني منه – غير مسالم – بما لم يلاقي عاشق وحبيب(١)

---

(١) على حد قول الشاعر:

وأشرب الماء مابي نحوه عطش إلا لأن عيونه سال واديها

«المزهر صفحة ١٥٥»

وحتى تمنيت الحمام يبلني   وهل قبل مفئود شفته شعوب!

∴

أعيذ ودادى اى «سليمى» بحقه   وحرمته أن تبتليه ذنوب

وعهدى أن يبلى قوى حباله   و يصرمه واش لديك كذوب

فقد ساءنى أن لاأراك بجانبى   تساقينني كأس الهوى فنطيب

ونكرع من بنت الكروم مدامة   ينم عليها الجام وهو غريب

ونجرعها حتى الثمالة محضة   فترتاح منا أنفس وقلوب

ونمشى ترنحنا المخيلة والصبا   و يثنى الصفا أعطافنا ويهب

ولسنا بحكم العف نخشى ريبة   ولسنا عن الحب الشريف نتوب

ولسنا نبالى بالرقيب نخافه   ولسنا وإن لج الوشاة نجيب

∴

هو الدهر لم يفتأ يفرق شملنا   وتصرعنا منه أذى وخطوب

يشاكس من يبغى العلاء منافساً   ومنه على جلب السرور رقيب

أريت حياة لايخامرها عنى   وماكان إلا منه لى التعذيب

إلى الله أشكو نحس جدى وشقوتى   وما انا من دهري الحياة رعيب

٢٩/٧/٤٣هـ

« احتكام العدل والجمال »

« الى الأديب الماهر ع.ص »

أمن السحر هذه الأعين الدعـ ـج براها الاله للقتل آله؟!

خط روحي الافصاد من قوسها بسهام كانت للبى حباله

من لقلبى يأسو كلوم جواه صرمته النوى ولم ترع حاله؟!

درس الوجد في وجوه الحسا ن الغر، وانزاح عنه ستر الجهاله

زهرة الحب غضة فيه فاحت عن شذى يفعم النفوس طلاله

وجمال الحبيب غشاه حتى لم يعد في الحياة يلقى مثاله

أدب بارع ووجه صبيح وجبين زان الصفاء هلاله

ودلال رأيت حيرة فكرى فيه لله ماأحيلى دلاله!

يتجلى كالبدر صوره الحسـ ـن كما شاءه الهوى وأداله

∴

دعك ياعاذلى من العذل وانهض نحتسى الحب في كؤوس النباله

«قم بنا ندعى النبوة في العشـ ـق ندين الهوى ونغشى الرساله

آية الفخر في يدينا ملكـ ـناها، فقد سلمت علينا الغزالة»

معجزات الحبيب في الحسن حكم صارم من جماله الصباله

ولدينا من الخلال لقاها الصد والفر والرجا والعلاله

∴

قم أضيء مشعل المحبة فالحب ضياه يفوق نور الغزاله

إن في الحب قوة تجذب الرو ح فلا نستطيع يوما سجاله

إن في الحب قوة تصقل النفـ س تريها العلا لتقلوا البطاله

وجلال الجمال يدعو الاناسى لحياة لها السعادة هاله

ماشتغال النفوس بالجاه والمجـ ـد يوازى اشتغالها بغزاله

ماذكرنا الجمال إلا رأينا ذلة الصيد في القصور المشاله

ماذكرنا الجمال إلا رأينا قلق الصب يمتطى آماله

ماذكرنا الجمال إلا رأينا مربض الأسد مستاب حياله

ماذكرنا الجمال إلا رأينا مشهد الحر حاملاً أغلاله

مـاذكـرنـا الجـمـال إلا رأيـنـا عـنـفـوان الـصـبـا يحـكـم آلـه
مـاذكـرنـا الجـمـال إلا رأيـنـا كـل عـجـز إذا وصـفـنـا فـعـالـه
مـاذكـرنـا الجـمـال إلا رأيـنـا نـور رب الـسـما يـغـشـى مـثـالـه
مـاذكـرنـا الجـمـال إلا رأيـنـا مـورد الحـب ، فاقتحم بى مجاله
هـو سر الحـيـاة يـنـفـث في الكو ن مـن الـسـحـر مايزيد اكتماله

∴

ماحفيف الأشجار في الروض إلا لجلال الغرام أبهى مقاله
يـشـرح الـوجـد لـلـنـسـيـم، ويمـنـى لـلـنـجـوم الهـيـام فـي كـل حـالـه
ذاك يعتـل مثل نفسى وهذى في خـفـوق تريك قلبى وحاله
مـاأريج الأزهـار إلا رُقـى الحـب تـزيـل الـضـنـى وتجـي رجـالـه
مـاخـريـر الأنـهـار إلا خـطـاب مـعـلـن للنهـى الهوى وجـلالـه
مـاتـغـاريـد هـذا الـطـير إلا دعـوات الـغـرام يخـلـد كـمـالـه
مـادبيب الإصباح في الليل إلا لخـطـاه فـي الـنـفـس أقـوى دلالـه
ونـظـام الأفـلاك إلا دلـيـل لانـتـظـام القلوب ضمن العداله
إن لـلـعـدل والجـمـال رواء مـاوراء الـشـمـوس إلا حـشـالـه

إن للعدل والجمال احتكاماً ما احتكام الملوك إلا ضلاله

∴

سرحبى تقدير نفسى لجي واحترامي اعتداله وحماله

عزتي يوم يبتليني هواه ويذيق الجوى فؤادى احتماله

واعتلائى على الملائك يو م القرب لما أحوز منه وصاله

٢٠/٩/٤٣هـ

« التعلل بالرسوم »

ألهو برسمك حين الوجد يغلبني والقلب تلعب في أحشائه النار

هـو الشعلة تشفى النفس منظرة والـصـب يرضيه من نعماه آثار

إن شفـني النأى والتفكير أجهدني ففي الرسوم لعهد القرب تذكار

[الهوى كتمانه]

من أحب فكتم وعف: فمات، فهو شهيد

«حديث»

غير سرى لدى الهوى في شتات جـل سـرى عن أن يباح لذات

إن قـلـبـى على الـغرام مقيم... واسـع الـرحـب مـشـملاً بالأناة

إن سـطـا الحـب فالتحمل درع يـتـلـقـى صوارم اللـحـظـات

ماعلى النفس للهوى من سبيل أن رأتـه يـقـي عـن الحـسـنـات

فـى الهـوى للـنـفوس كل حياة أن حـبـاهـا مـواضـع النيرات[1]

ولـنـا فـي الجـمـال كـل رشاد إن أنـــار الـعـقـول والمـهـجـات

ولئن كان مثلما يعشق النا   س لنيل الأوطار والغايات

ما أضل الهوى وأذل الحسـ   ـن مرمى لرائدى الشبهات

خسة في الطباع ينفر منها   كامل النبل طاهر الخطوات

∴

أنا في الحب مفرد غير أني   لست أبغي في الحب بث شكاتى

واعد الحبيب علم شجونى   وهيامي وقارص اللوعات

فكأنى إذا حضرت لديه..   زائر أتى بلا ميقات

وإذا ما أتى لدارى وحيداً   كنت معه كخاشع في صلاة

إن تكلمت كان نطقى وجيزاً   كالندى تسمح بالقطرات

وهو إن جال في الحديث ترى لآ   ذان منى لقوله مصغيات

مأملى نظرة إلى وجهه الضحيا   ن، تطفى مواقد الحسرات

ووصال منه أرى فيه مآ   مل للقلب من نعيم الحياة

إنّ هذا هو الهوى في كتابى   لاعناق وصيب القبلات

وكذاك المحب لامن ينادى   بهواه في ملتقى الطرقات

يلفت الغر للملامة والعذ   ل، فيغدو المثار للنكبات

يلجى الخشف للنفار فيمسي ثائر لهم. طائر الزفرات

وهو الحب معلن عن ذويه بسناه وعاطر النفحات

ليس يحتاج في الورى لنداء عنه فهو التفسير للعاطفات

سبة شهرة العميد هواه وضلال في الحب كل شكاة

٩/١٠/٤٣هـ

[زفرة ولهان]

قفا بالمغاني واسألاها بدورها عسى بعد لأي ينطق الوجد دورها

سلاها عن الكرام أين ارتياعها ؟! وأين التى ناطت بنفسى أمورها ؟!

أهل عبثت بالعهد بعد وثوقه ؟! والا فالى قد منحت نفورها ؟!

أهل قادها للحب ـ مثلى ـ شادن؟ والا لماذا أغفلت مستجيرها ؟!

أظن الهوى جالت كتائب وحيه بمهجتها والوجد أصلى ضميرها

و وقد الجوى أذكى حشاها فأصبحت على وفر نعماها تقاسى سعيرها

.:.

ولله ماأبهى زمانا أقلنا!.. ومافيه غيرى إلفها وسميرها

تولى وفي نفسي إليه تطلع بودى لو أفديه الحياة وخيرها

وهل يطرق السلوان مهجة لاذعة؟! وهل تسأم الأطيار يوما غديرها ؟!

فإن رغبت عني. فهل لي في الورى مهاة تريني عينها وفتورها

تريني عيوناً في هواها مقاتلي وتزجي إلى قلبي المنى وغرورها

تـريـنـي محـيـاً كـالـربـيـع بهـاؤه   ومـنـه جـنـان الورد صاغت زهورها

تـريـنـي ثنايا نضد الدر سمطها   فـأصـبـح صغراها يسود كبيرها

تـريـنـي فـرعـاً جلل الليل قنوه   وقداً عليه الغصن أضحى غيورها

تـريـنـي جيداً مشرئباً كأنه...   قـنـاة مـن الـبـلـور تـبدى نميرها

تـريـنـي كمرآة الخرائد صدرها   عـليه حقاق العاج بزت نظيرها

تـريـنـي جمالاً لست أستطيع وصفه   تـرى الـنفس في أفيائه النضر نورها

براها جلال الحسن للعشق قبلة   وروضـتـه الـريـا حـيـتها عبيرها

∴

أعاذل كف اللوم إني على المدى   ولوع بسلمى حين تبدى نكورها

ومـاشـمـت منها غير صدق مودة   بـه مـلـكـت قلبي فبات أسيرها

تـصـد دلالاً والهـوى يـسـتـفزها   كـأن المـهـا قـد عـلـمتها نفورها

فـفـي ذمـة الأيـام ويـلـي ببينها   وسقم فؤادي حين ترخي ستورها

١/١١/٤٣هـ

[الحب صراع ونضال]

هو القتل في شرع المحبة جائز ... بسمر قدود أو بأسياف أعيان

وليس الهوى ماتعرفون من الجوى ... فليس الهوى إلا اتطاعن أقران

يصارعني ظبي الغرير تطاولاً ... له الله لايبغى سوى كل إذعان

أريد وصالاً منه وهو يرى الجفا ... لوجدى قداحاً فيوهج أشجاني

إذا سل سيف اللحظ أعنو لحكمه ... وأرضح مختاراً أسجية ولهان

وحين الرضا أقتص منه مبالغاً ... وأنزل عن حقى لدى كل عرفان

٣٠/١١/٤٣هـ

[نجوى مشتاق]

صرم القلب جفاك الأنكد   أين من قلبك أين الجلمد؟!

كلما قلت دنا وصلى إذا   بوصالى جدمنى يبعد

للهوى أنشيت والحب فلا   عجب منك دلال ودد

∴

آه ياسلمى بنجواك أرى   راحة النفس وعقلى يرشد

ولقاك لكلومي بلسم   ولهجرى أبداً لاأجلد،

∴

من بقلبى! والجوى أسعره   حين يجفوه الغزال الأغيد!

من لنفسى! يتولى سهدها   حين يرديها القوام الأملد

من لعينى والهوى أرقها؟!   من لها حين يطول الموعد

كهرباء الحب نارت فغدت   بسناها أضلعى تتقد

إن هذا الوجد نور باهر   يبصر العمى إذا ماأجهدوا

ودبيب العشق وحي ساهر يبعث الميت، وللواني يد

كل من لم يعشق الحسن فما بين جنبيه فؤاد مسعد

وإذا لم يعرف الوجد الفتى فهو لاشك الغبي الأنكد [1]

∴

آه ياسلمى إذا الكاشح لم يدر مايحوي فؤادي الموقد

ورماني بالتي تحرجني قلت ماالفافي كمن لايرقد

ساجيات الطرف تزهو مرحا مالها غير جناني مورد

ولدات الحور تلهو طرباً عابثات بالنهى لاتزهد

يتخطرن غصونا ويبـ ـن شموساً ذوبهن العسجد

فإذا عاد فؤادي للهوى فلذاك العود أني أحمد

من تربى في الهوى عاف الهدى إن رآه عنه يوماً يقعد

٢٧/٢/٤٣هـ

---

(١) لقد يظهر جلياً مافي هذه القطعة والقصيدة قبلها وبعدها من التناقض، وذلك تبعاً لمؤثرات الحوادث والمواقف التي تملك حواسه ومشاعره.. يجري قلمه في وصفها طبق ماعرضت عليه. وقد كنت في هواي الأول جائش النفس بعيد الهمة واسع الأمل. وفي الثاني كليلاً ضجراً يائساً. أفلا أحمده في الأول، وقد أراني على سعادة الحياة تحت ظلال الجمال والشرف والأمل. وإذا أنا في الثانية قد أراني شقاء الحياة تحت كلاكل المكارة واليأس والوجل.

ومن لم يصدق فليجرب.

« حذار ! »

حذار من الهوى يطغي بقلبك وانج من لممه
فاما إن منيت به ولج نهاك في حكمه
فأرجو الله أن ينجي فؤادك من لظى حممه
بلاء من تخطاه تخطى منتهى ألمه

« ويل قلبى من عيني »

جنت عيني على قلبى وسامته الأذى عمدا
نظرت إلى محيا من أضاعت منى الرشدا
فعدت ميتماً والقلـ ـب مكبول، وما يفدى
لها طرف براه اللـ ـه.. عابد جداً
حواجبه كقوس النصـ ـر لكن يختل الأسدا
ووجه كالرياض حوى مباهج تبعث الوجدا

وأنــف زان نــضــرتــه قــنــىً كــالمـنـتـضـى حـدا

وجـيـد كـالـصـبـاح إذا بـدا يـسـتـوجـب الحـمـدا

وفـرع فـاحـم كـالـلـيـل لاسـبـطـاً ولا جـعـدا

وزاد بـعـقـدهـا وهـجـاً كما هـو بهـج الـعـقـدا

عـلـيـه كـأكـرة المـاس الـ ـلـتـى رصـعـت نـدا

نهـود بـارزات أو كـتـفـاحـين قـد نـدا

وقـد كـالـقـنـا، ويـل الـ قـلـوب يـقـدهـا قـدا

شـمـائـلـهـا يضـيـق الـوصـ ـف عـن إحـصـائـهـا عدا

تـبـارك ربـنـا مـن الـ ـجـمـال أصـارهـا بندا

∴

بـروحـى هـذه مـن لم أجـد مـن حبـهـا بـدا

مـهـاة مـارأيـت لحـسـ ـنهـا شبـهـاً ولانـدا

شـقـتـنـي مـن مـراشـفـهـا سـلافـاً ريـقـاً شـهـدا

ومـن يـدهـا مـعـتـقـة تـشـب كـؤوسـهـا وقـدا

فأغرت مهجتي وجداً وأبلت مقلتي سهدا

سكرت من الغرام كما سكرت من الطلا جداً

فبؤت وصرح عقلى عا د منشلاً ومنهدا

وعدت وليس أملك غير ما يدعونه وعدا

.·.

فمن ذا يستطيع وقد غوى لهوى الظبا ردا

فوا رحما لمن سار الهوى بفؤاده وحدا

وعاشت في حشاه يد الصبابة لايرى رفدا

شقاء للجسوم وإن غدا لنفوسنا سعدا

١١/٧/٤٤هـ

« موشح البدر »

— ١ —

يابدر! أشرق علينا

واحد السرور إلينا

مع الأمان

فالقلب بالحب يخفق

يابدر ! فاعْطف وأشرق

— ٢ —

أضعت رشدى بهجرك

واحترت في كنه أمرك

مع الزمان

هـلا أزحـت الـغـمـامـا

عـن جـونـا ، والـظـلامـا

ـ ٣ ـ

بـالحسن فيك جليلا

والـدل مـنـك جمـيـلا

قد استبان

دع مـن جـفـاك قـلـيـلا

يابـدر ! واشـف العـليـلا

ـ ٤ ـ

بـالـورد فـيـك تـبـسـم

على الخـــدود ، وهيم

قلبى فدان

قـم نـشـد حـلـو الأغاني

يـابـدر ! بين الـغـوانـى

— ٥ —

مـــا للـغـوانـى وقـلـبـى

وقـد رحـلـن بـلـبـى

بلا رهان

فـفـي ريـاض الأغـانـي

يـابـدر ! نجـنـي الأمـانـي

— ٦ —

هـذى الـزهـور أشـارت

على الـغـصـون وفـاحـت

تصبى الحسان

فـمن الـوصـل عـطـفـاً

يـابـدرا واخـتـرنـي إلـفـاً

— ٧ —

قم نحس كأس الحميا

ونــطــرد الهــم هــيــا

من الجنان

فــالــراح روح الحــيــاة

يــابــدر ! فــاغنم وواتــى

٢٨/٩/٤٤هـ

« عتاب واستعطاف »

تغضب الغزال وصد عن دلال
واشعل الجوى بمهجتي وصال
سلوه لمَ جفا متيم الجمال
فهل جنا أم الظبا لها حبال
مهلاً فديتك الفؤاد واللآل
عذبتني فلا تزدلي خبال
ياريم ليس لى جهد على النضال
هبنى جنيت هل من الهدى السجال
ماكان ضر لو عفوت ياهلال !
أنا الذى أرى في حبك الجلال
وغرتى الهوى ومنيتى الوصال

فلن وارأف بمن قد صار كالخلال

وارحم قتيل هجرك الذى استطال

واقصد من الجفا واقصد خير الخصال

فدولة الصبا لها غداً زوال

٥/١٠/٤٤هـ

« مازلت للحسن عبداً »

تصدى لهجري وأجفل عمدا فلم أر قبل رشا مستبدا

وأغراه بالفتك حسن فريد يبز الحسان محياً وقدا

محيابه الورد أزهر غضا وقد كما البان بل هو أندى

تعثر لما رآه الصبا ح وأطلق منه حياء وأكدى

جمال تخر له أوجه الـ ـملوك وتعبده إن تبدى

تملكنى وأنا الشامس الـ ـعصي، وأوسع قلبى وجدا

وأرغم أنفى الأبي ولم أجد من رضوخي وطوعي بُدا

∴

رويدك ياراغمي فبمهـ ـجتى عرش حبك قدما أعدا

وأصبح قلبى كالروض ينـ ـبت الحب فيه غضاة وودا

أقام الجمال على جانبيه بناء الهوى فعلا وتعدى

فما هوإلا وبالحسن أضحى ولوعاً وفي العشق أصبح فردا

تـعـطـف على كـبـد حـرة أبـت لـسـواك انـقياداً وقيدا

تـذكـر فتاك الذى إن منحـ ـتـه الصد أولاك حباً وودا

وإن أوهن العهد عذل الوشاة سـعـى لـك تـواً لـيبرم عهدا

وإمــا شـكـوت غـدا حـزنـاً وجـد لـيـكشف مافيك جدا

وإمــا دعـوت أجــاب ومـا يريد سوى أن تكون المفدى

فـإن جـئـت لـنـفـسي ملكاً فـإنـي مـازلت للحسن عبدا

٦/١/٤٥هـ

« يابدر ! »

أنت يابدر! ملهم الشعراء أشرف القصد في أشف ملاء

أنت ملهى نفوسهم في هجير الخطـ ـب. أنت الغراء للبؤساء

أنت يامن يمثل الطهر والعفـ ـة أنت البشير بالسراء

أنت وحي الهوى وأنت رسو ل الحب بين العيون والأحشاء

أنت سر الجمال حير أفكا ر الحكيم المسدد الآراء

يتغنى بحسن وجهك من ذا ب التياعاً و باء بالأكداء

ويخر العشاق ذكرى وشوقاً حين تبدو في بهجة الحسناء

ومنى الكل أن تكون عليهم عاطفاً راضياً فجد بالرضاء

∴

أين يابدر! قد ملكت نهانا وأذقت النفوس خمر الرواء

وقدحت القلوب حباً ووجدا وحرمت الاعيان من إغفاء

غير أنا ونحن طوع يمينا ك جهلنا سراك في الظلماء

ألمرمى سراك يابدرأم تسيا رشخصٍ قد مل طول الثواء؟!

أم هوالسعى فى رضاء حبيب شأن صب كواه مر الجفاء؟!

أم هو الكدح والجهاد تثير النا س جمعاً اليهما في العراء؟!

أم هو البحث والطموح إلى ما غر عمن سما من العظماء؟!

أم هو التيه والدلال أباحا لك هذا التجوال في الظلماء؟!

∴

« قيثارتى ! »

في ارتكام الظلام — من عيون العدى
واشتباك الغمام — هات لى قيثارتى تحمنى يوم الملام
عند نقض الذمام — في غرامى الهدى
هات لى قيثارتى أشد ألحان الهيام — لا تلمني سدى
إن قلبى الوجيع — ياعذولى كفى
ماله من شفيع — طالما قيثارتى علمت نفسى الغرام
عند حبى الرفيع — هو حبى فما
فعسى قيثارتى تهدنى نحو المرام — غيره لى حمى
يارفيق الهنا — في فؤادى نما
أين منى المنى ! — وعلى قيثارتى علم النوح الحمام
قد برانى العنا — يالسرب الهديل

هات لى قيثارتى فهى لى طب السقام ... اسعفوا ذا العليل

فى الغناء الأسا ... بغناء جميل

لفؤاد قضى ... وامنحوا قيثارتى صدحكم يوم الوئام

تحت عسف الهوى ... إن وحى الغناء

هات لى قيثارتى كى بها أطغى الأوام ... أنزلته السماء

في الفناء الرق ... فتغنوا سواء

لنفوس الورى ... بغنا قيثارتى قبلما يأتى الحمام

إيه يابدر ! ماأجل جلالا ... أنت فيه كحبتى المتنائى

إيه يابدر! والجمال تملكت ... علاه، وحزت أسمى البهاء

إيه يابدر! غيرأن حبيبى ... قد سما عنك فى السنى والسناء

٢٦/٢/٤٥هـ

« رهق الكاس »

أسلمتني لوافح الهجران، للضنى والجوى ومر الشفاء
بينما يأمل الفؤاد وصالاً يمعن الحب في النوى والجفاء
أمل شائق، و يأس ملح أنا من ذين في أتون بلاء
أفصبر وما إليه سبيل، ورجاء وماله من ذماء
إن دعاني الهوى لنكراء يوماً قام داعي الهدى وهب حيائي
بين بر الهدى ونجوى التصابي حار قلبي وماله من نجاء
والمنى وما أحيلى منانا آه لو نمنح المنى بالرجاء
هي في العيش علة المرء أما ذهبت فالعيش رهن العفاء

∴

أرهق الكاس واسقني ياندیمي هو يوم الهناء والسراء،
لايفتك الراح في خلس الدهـ ـر و بادر إلى اهتبال الرخاء
وغداً عندما يوافيك نعيي فاكسر الكأس واغتفر لي خطائي

١٦/٥/٤٥هـ

« رجاء في الهوى »

دعى عنك التجنى إن قلبى ليتلفه التجنى والتجافى

لئن رابتك غائلة الليالى فصدقى في الصبابة غير خاف

فلا تدعى نسىء إليه ظلماً ظنونك في البرايا واعترافي(١)

ولما شرحت الوجد يوم دنوها ورحت كأني للجفاء مولد

ندمت على نطقى وإن أخا الهوى لينطق أحياناً بما ليس يقصد

١٠/١/٤٦هـ

(١) قد يجني الاعتراف بالحب على صاحبه. وعليه قلت أيضاً.

« ساعة لقاء وفراق »

حسرت يوم قابلتني قناعاً عن محيا يشع نوراً جميلا

ثم عند الفراق مدت يديها لو داعى ومعصماً مصقولا

معصم رق كالضياء صفاء كاد لولا سواره أن يسيلا

برهة للنعيم مرت سراعاً وتلتها التى تضل العقولا

٣٠/٤/٤٦هـ

« الهوى ودواعيه »

أأسلوا الهوى والبدر في كبد السما يهيب بقلبي نحوه حين يسطع؟!

وكيف تحيد النفس عما يجرها إليه دواع ماثلات تشجع!

وهل في الهوى نكر إذا ما انتمى له فتى جل مايرجوه عيش ممتع!

ضلال يروم اللائمون رجوع من تردى به. هل في المقادر مطمع!

بلى! فاحجبوا عنا الحسان لتبعدوا هواهم، وقولوا للمحاسن تنزع

وردوا طلوع الشمس والبدر والسهى وقولوا الأزهار الرياض تسفع

وقولوا لغصن البان يقصف عوده وقولوا لهذا الكون يطوى و يرفع

وقولوا لهذا القلب يهدا وجيبه وقولوا لهذى النفس تخبو وتهجع

وإلا فلا تلحوا مقيماً على الهوى وليس له عنه مناص ومنزع

فكل الذى في الكون داع الى الهوى وقلب بنى الانسان يعنو ويخضع!

١٠/٢/٤٦هـ

« يارعاة الحسن »

ظبية في الحى أصلت مهجتي   نار وجد واشتياق وحنين

أطمعتني المنى في حبها   وارتني رقة تغرى ولين

يالها ممشوقة القد رمت   ليث غاب بسهام من عيون

فتصابى وهوفى صولته   وعنا للحب في ذل وهون

ودنا يرجو وصالاً ولقا   ورضا من بعد ميثاق متين

وارتمى مستعطف تلقاءها   فاجتوته، يالها خب ضنين

صرمت حبل وداد طالما   كان يرعاه على مر السنين

وارته فى هواها كلما..   يمنع النوم ويحتز الوتين

صاح لما أن كواه حبها   وأضاع الرشد فيها والخدين

ورأى العشاق جمعاً حولها   بين باكٍ وصريع وحزين

يارعاة الحسن هل لي منقذ   منكم ينشل قلبى أو معين

فـاجـاب الـكـل مـهـلاً إنـنـا ماسـمعنا قط شكوى العاشقين

مـاجـحيم الحب للعشاق إلا نـارإبـراهيم بـرد الـلاجـئين،

كـتـب الحـسـن على أبوابها ادخـلـوهـا بـسـلام آمـنين

فـتـولى قـائلا في دهـشة:ـ رب صـب يتـلـظى مـستكين

يـالهـا مـن خـدعـة رمتم بها إن تـضـلـوا الـضـعـفاء البائسين

∴

و يـل ام الـنـاس فـي هـذى الدنـى يخـدعـون المـبـتـلـى منهم بـلين

فـإذا مـاالـفـرد منهـم غـالـه مـايـذيب الصم جاءوا مسرعين

أوسـعـوه الـصبر سـلـواناً وهـم ربمـا كـانـوا شـجـوناً في شجون

٤٦/٣/٣هـ

« ترجمة شعر من اللغة الملايويه »

كم ذا الذى لحسن وجهك مشرقا   من معجزات تخرس الأعداء

أتجرع ألم الزعاف تجاهه   فيعود أقوى مايكون شفاء

وأصبح بالشكوى لهجرك موجعاً   وإذا وصلت أذوب منك حياء

« الشيب »

لمع الضوء في ظلام الليالي   غرر الشيب في سواد القذال

هل للمرء آية تبنىء المرء   بان الحياة رهن الزوال

« على بلاج السويس »

بدأت تطل كما تطلْـ   ـل البدر من بين الغيوم

سلبت قلوب الناظريـ   ـن فلا ترى إلا وجوم

ولذاك أذهله الهوى   فيظل مفقود النعيم

وبذا استبد الوجد لا   يدرى أيسعد أم يهيم

أواه مـن غـيـد البـلا ج ومـن هـواهـن المـقيم

يهـزأن بـالـبـحـر الـعـظيـ ـم فهل درى البحر العظيم

يـابحـر هـل لـك مثـلنـا قـلـب تـسـاوره الهـموم

يخـشـى دلال الـغـانـيـا ت ويـرتـضـى ذل الـكـليم

لله أنـت إذا لـطـفـ ـت تـزيـل آلام الأليم

تحـنـو على الهـيـفـاء تـر قص فيك كالظبي الوسيم

وتـلاعـب الأمـواج تـقـ ـهر عـاتـى اللج الجسيم

فـي مجـسـد[1] يـبـدى محـا سن جسمها العارى السليم

وإذا قـسـوت فـما لـقـسـ ـوتك الرهيبة ــ ياغشوم!

مـن قـاهـر. فـارفـق ولا تـفـتـك بهـاتـيـك الجسوم

أنّـا وإن ذقـنـا الجـوى نـبـغـى لها الـعـيش الـبـسيم

١/٧/٣٥٧

(١) المجسد هو القميص الذى يلي الجسم. ونريد به هنا (المايوه).

« يا ربة الحسن الفريد »

أترى أنظر وجهك الـ.. ـوضاح مصقول الجبين
يا ربة الحسن الفريـ.. ـد وراية الطهر المكين
وآية العطف المنيـ.. ـع وفتنة للمبتلين
أم أنظر السحر المبيـ ـن يشع من نور العيون
فلقد سفرت كطفلة الـ ـفجر المنير على الغصون
بين الخمائل والأزا هر بين افنان الفتون
ولقد جمعت محاسن الـ ـكون العظيم. ولا أمين!
وكسيت أبراد الجما ل فيا لعجز الواصفين
في الشمس بهجة حسنك الـ ـوهاج تصبى الوالهين
والبدر فيه سناك يشـ ـرق في الدجى للمهتدين
والروض فيه بهاؤك الـ ـقتال ليس له قرين

والبحر فيه هدوؤك الـ ـجبار يهزأ بالظنون

والورد مفتضح العيا ل تجاه خدك والجفون

والأقحوان الغض يغـ ـض الطرف عن خجل وهون

عند ابتسامتك التى يفتر لؤلؤها المصون

من بين خطي شفق ثان يحاذره الأمين

نظراتك السكرى إذا غزت القلوب فلا معين

أما خطرت نزا الفؤا د يطل من حدق العيون

وتواثبت أحلامه وتلامعت بين الشجون

فيلج فى وهج الصبا بة ممعناً لايستكين ...

لج الفراشة في الديا جى حول نار المصطلين

هو قدك المياس يبـ ـهرنا و يعمى العاذلين

∴

إنا لنرجو منك ما يرجو المدين . من المدين

برا يذود عن القلو ب مرائر الوجد الدفين

وأسى ترد إلى النفو س حياتها الغالي الثمين

تلك التي رخصت لحبـ ـك فارتضت عيش المهين

وأذاقها الهجران في سطواته صاب المنون

حلم إذا ماقد تحقـ ـق واستحال الى يقين

لهو الحياة تضم في جنباتها الجد القمين

.:.

أواه من حرق الفؤا د وآه من سهر الجفون

تتقطع الآمال حيـ ـرى في نفوس العاشقين

تبغي الوصال فلا وصا ل. فيا لمعترك الشجون!

ويلاه من جد الهوى ويلاه من هزل السنين

هاتيك تسخر بالقرو م وذاك يبتعث الأنين!

٨/٤/١٣٦١هـ

« ذكريات الصبا في المشيب »

أوغل الصغر ممعناً في الذهاب إثر عهد الصبا وعهد الشباب

إن عهد الشباب عهد وضيء مستطير السنا عزيز الجناب

وارف الظل مستفيض هناء مترع الكاس بالعجيب العجاب

آه من لى برجفة من ليا ليه وأيامه اللطاف الطراب

يارعى الله ذلك العهد حيـ ـث النفس تنساب في الأماني العذاب

تتهادى في دلها وصباها ـ كتهادى النشوان ـ بين الصحاب

تلقى الحياة باسمة الثغـ ـر وتختلي في طرى الإهاب

إن بدا الصبح كان للصبح فيها نفحة الخلد بين خضر الروابى

وإذا أقبل المساء استجابت لهواها وأشرقت في الطلاب

تقتل الليل في انشراح ولهو وابتهاج وفرحة واصطخاب

وترى في ذكاء تدأب رمزاً لحياة ـ تمر مر السحاب

تـوسع الـكون بهجـة وصـفـاء   وتـتـيـح الآمـال للـطـلاب

وتـنـيـل المجـد مـارام سـعـدا   وتـذيـق الـغـافين مـر الـعـذاب

ــ فـاسـتغلت قوارب المجد تعدو   لا تـبـالـى في عدوها بالصعاب

تـغـنم الـوقـت فـي سـبيل هواها   وهـداهـا فـيـا لـطـول الـثياب!

∴

ذاك عـهـد إذاذكـرت جـداه   طال في الشيب حسرتى وعتابى

واسـتـطـار الـفـؤاد مـنـهـا ووجداً   ومـضـى الدمع مسرعاً في انسكاب

١٥/٤/٦٣هـ

« هدى وضلال »

فـــي لمـــاك ومـــاأرق لمـــاك   سورة الخمـر احتسيها عشيا

قد محوت معالم «الروج» عنه   لـترى العين لونها القـرمزيا

شـفـق يبهـر الـنـفـوس رؤاه   وعـقـار يـفـيـض عطراً وريا

هـاتهـا هـاتهـا أروغـليـلـى   وأمص الرضاب حلواً شهيا

أنت من أنت؟ قد أثرت فؤادى   وسـلـبـت الرشاد منى عتـيا

أنت من أنت؟ لاعدمتك للحسن   مـثـالا مـهـذبـا عـبـقـريا

أنا نـشـوان مـن جمالك يامن   كـنـت لى في الحياة نورا سريا

وأرى فـيـك يافـتـاتـي هـدايا   مثلما كنت لى الضلال الرضيا

١٣٧٦هـ

« مناجاة صوره »

أنـــاجـــي رســـمــك الحـــالم وقــلــبــى فــي الجــوى جــاثم

وانـــي دائمـــا أصـــبـــو لـــرنـــة صـــوتــك الـــنـــاعـــم

على الــتــلــيــفــون فى الاصبا ح يـــعـــلـــو نجـــوك الـــراحـــم

تـــطـــوف بـــنـــفـــسي الذكرى طـــواف الـــثـــائـــر الـــنـــاقـــم

وتـــشـــعـــل فـــي فـــؤادى الـنا ر نـــــار مـــــدلـــه واجـــــم

فـــانـــظـــر فـــي محـــيـــاك الـــ ـــنـــضـــير عـــلالـــه الهـــائم

محـــيـــا زانـــة تـــــاج لـــه مـــن شـــعـــرك الـــفـــاحـــم

فـــألـــقـــى الـــبـــشر والإيـــنـــا س يـــعـــلـــو وجـــهـــك الـــبـــاســـم

وأزهـــو زهـــو طـــفـــل غـــا رق فـــــي لهـــــوه حـــــالم

وأحـــيـــا فـــي الخـــيـــال حـــيـــا ة مـــوفـــور الجـــدا نـــاعـــم

١٣٧٢هـ

« هدية فاخرة »

حبتنى الحبيبة سلسلة من الذهب الخالص الفاخر

تشع سناء يشيع السرو ر ويجلو الغشاوة عن ناظرى

هدية سيدة الفاتنات لعاشقها الواله الساهر

أ سلسلة الحب أنت الوثاق لقلبى ورمز الوفا العامر

فديتك سلسلة أفعمت حياتي بوبل المنى الزاخر

وكنت كزهر الربا ملأت رحابي بكل شذى عاطر

وكنت كناى الطروب شدا بلحن الهوى الشائق الساحر

وكنت أرى اليمن فيك وما يروق لكل فتى كابر

غزوت الفؤاد ملكت الزمام فيالك من مالك ظافر

لقد كنت حرا فأصبحت عبدا فيالك من سيد قاهر

رضيت عبوديتي فاخرا لك الله من صائد ماهر

فـقـدتـك ياسلوتـي بـعـد مـا   أنــســت بـمـقـدمـك الـزاهـر

فقدتـك فـي مصر يوم الترحل   بين الجـوى والـقـضـا الـبـاتـر

وأصـبـحـت فـي مـوطـنـي مثقلا   بـذكـراك مـرتـبـك الخـاطـر

١٣٧٨/٤/٢٠

« بكاء حار »

بكيت فأبكيت الفؤاد المتيما   وأنهلته دمعاً وأنهلني دما

بكيت على صدري فالهبت وجده   وما الوجد إلا النار في القلب مضرما

بكيت فهل كان البكاء علالة   لمن آده الجهد الممض ومغنما

حنانيك روح الله تغشاك فانعمى   ولوذى بها ان خانك الدهر مجرما

ولا تسلمى للحزن نفسك واسلمى   لقلب يرى فيك الجمال المجسما

يرى فيك مايهوى من العطف والمنى   فيا سعده قلبا أحب فأنعما

١٣٧٦/٣/٢٠هـ

« زيارة طيف »

زارنــى طـيـفـا فأروى فـؤادى ... بــالأمـانـى الـعـذاب ضما ولثما

زارنى طـيـفـهـا فـكـان وصـالاً ... بـعـد طـول الـبعاد أفضل نعمى

عشـت يـاطـيـف للعميد المعنى ... إن قلاه الحـبـيـب جـوراً وظلما

أنـت للـصب في جواه رؤوف ... أنت لى في الغرام أعظم رحمى

طـال شـوقـى إلى اللقاء فكنت ... المـسـتـجـيـب المجير جـفـوا وسلما

جـدب بـالـوصـل والـبناء كريماً ... بـالـغ الـعـطـف لاعدمتك شهما

١٣٧٧/٣/١٠هـ

« مناجاة على البعد »

كم ذا أبثك وجدى   في وحدتي وبعادى

ياأملى في حياتي   ومنتهى إسعادي

آمنت بالحسن تعنو   له النفوس الصوادى

وبالجمال مهيباً   يهيم فيه فؤادى

تجمعا فيك طرا   من طارف وتلاد

تركت مصر وقلبى   من شوقه في ازدياد

يامِلء نفسي حباً   ومالكى وعمادى

وملء قلبى جلالاً   يوهى سناه جلادى

وملء عينى جمالاً   أضعت فيه رشادى

كم ذا لوصلك من ذكـ   ـرىً مدى الآباد

وكم أثار جداك   بلابل الحساد

استلهم الشعر منها   في موطني وبلادي

فيستضيء جناني   بوحيها الوقاد

ويستفيض بياني   ماان له من نفاد

يامنية النفس إني   أسلمت طوعا قيادي

ولست أبغي سواك   فأنت أنت مرادي

يلومني بعض صحبي   في صبوتي وانقيادي

ياللائمي في هواها   وحبي المتمادي

اقصر فلو نلت مانلـ   ـت من رضا ووداد

وقد نعمت من العطـ   ـف والهنا والمراد

وانهلتك حنانا   منها كصوب العهاد

لما أطقت سلوى   وبت إلف سهاد

تسعى لنيل رضاها   في كل صوب وناد

وما أطلت ملامي   ولا استبحت انتقادي

وقد طلبت محالاً في عذلك المزداد

تريد مني انطلاقاً مع كل سار وغادي

لا لا أحبذ وداً يتيه في كل وادي

إني امرؤ مستقر في مبدئي وودادي

٢٠/١٠/١٣٧٨هـ

« تحية منال الغالية »

يامنال الخير ياصنو القمر ومـلاكـا زاهـى الحسـن أغـر

ومـلأت الـدار نـوراً وهـنـا وملأت السمـع منـا والبصر

صوتـك المزدان في ساحاتها مهج أعذب من صوت الوتر

أنت سلوى كل من حل بها حـلوة البسمة في شتى الصور

أنـت فـي دنيـاك زهر يانع يبعث الفرحة مولينا الثمر

أمـك البـرة تحبوك بما ملكته من حنان وسهر

لـترى فيك فتاة برة أمل الـوائـق يحدوه القدر

وأبوك الشهم يوليك الرضا و يرى فيك مفاتيح الظفر

يـارعـاك الله وليـت الردى وتنحت عنك أجواء الكدر

لـك مني قبلات جمة وتحايا الود والشوق العطر

قد ملأت النفس سعداً مشرقا وملأت القلب بالحب الأثر

١٣٧١/١٠/٢٧

ذكرى ليلة زاهرة
من ليالي الحبيبة في القاهرة

هات لي ياصاح أقداح الشراب وامنح الندمان مالذ وطاب

واسقنيها نشوه مشبوبة تصدع الهم كأضواء الشهاب

وتريح القلب من أشجانه وتقيل النفس ألوان الرغاب

بين غادات حسان خرد كغصون البان في أحلى إهاب

كزهور الروض مرأى وشذى وظباء القاع سحراً واجتذاب

قد أثرت الوجد في أعماقنا ومجال اللهو مخضر الجناب

وأشعن البشر في أرجائنا بين رقص وأغان ولعاب

ليلة العمر ازدهانا غابها كمرائى الحلم في عهد الشباب

يالها من ليلة فاضت سنا واستجاب الأنس فيها واستطاب

كان فيها لملاكي جولة عجب في زهوها أى عجاب

أنعمت قلبى بها من لطفها وضروب العطف مايعدو الحساب

وسقتني مقلتاها حبها وسقاني الثغر معسول الرضاب

فرصة الدهر أطلت سانحا قد غنمناها وأدركنا الطلاب

ليتها دامت مجاليها ولم تك يا (حُبيِّ) كأمواج السراب

صور كالطيف لم ننعم بها برهة حتى توارت بالحجاب

وتلاها البين أضنى مهجتي وأضل العقل مني والصواب

١٣٧٩/١٢/١٦

« رويدك لاتحيفى »

رو يـدك لاتحيـفـي أن تـلـبـي　أطـاح بـه الهـوى قـعـدا كـسيرا

لئن رابـتـك مني فـي حـيـاتـي　هـنـات هـيـنـات لـن تـضـيـرا

فـا عـلـقـت بـنـفسي في هواك　شـوائـب تـوجـب الـشك المر يرا

ثـقـي (يـا كـيم) فـي حبي واني　أقـدس في الهوى العهد الخطيرا

لأنـت لـنـفـسـي الحـيـرى رواء　يـبـل صـداى يمـلـؤنـى حـبـورا

لأنـت لـقـلـبـي المـضـنـى شفاء　لانـت لـي الهـدى يـفـتر نـورا

لأنـت لـي المـنـى يهـفـو إليها　كـيـانـي يبتغى العيش النضيرا

ومـهما افـتن فـي الإغراء غيـد　وكـان جمـالهـن لـنـا مـثـيرا

فـلـن أرضـى سـواك تقود نفسي　وتـوهـجـهـا غـرامـاً لـن يـبـورا

ومـا والله غـيـرك لـي مـلاك　ثـوى فـي مـهـجـتـي قـمـراً مـنيرا

يـفـيـض على مـن نـعمي رضاء　و يـوسـعـنـي بمـا يـورى الشعورا

فلا تدعى ظنونك والليالي   تزيد بلا بلي ظلماً وزورا

فقد هددتني بالهجر رفقاً   بقلبي حين لايجد النميرا

وقد عاتبتني عتباً عنيفاً   أثار بنفسي الأسف العقيرا

تجاه صديقه لك هل لهذا   قصدت؟أم استطبت لي النكيرا؟

رويدك ياملاكي لاتخيفي   فما زلت المحب لك الأسيرا

وما والله أخشى في حياتي   كما أخشى جفاك ولا مجيرا

القاهرة ١٩٥٩/١٢/٢
١٩٦٠/٥/٢٧

« خيبة رجاء »

لهابى سوء الحظ عنك أيا(حلو) وبهصرني وجدى وقلبى لايسلو

أثرت بما أرسلت شجوى ولوعتي و يفتن عقلي فيه منطقك الجزل

بيان كأنسام الربيع مهذب وشعر كنور الروض باكره الطل

ترحلت والأشواق تغلي بمهجتي فهل ياترى بعد النوى يرتجي الوصل

لقد كنت أحيا بالمنى في رحابه وبت ووقد اليأس يوهجه الرحل

فوا رحمتا للصب في حر وجده تؤانسه الذكرى و يذهله المطل

و ينعشه في غفوة بعض حلمه و يفزعه في الصحو واقعه المحل

حنانيك بعض الرفق (ياحلو) بالذى تجرع كأس الويل يعقبه الويل

ويجتر في دنياه خيبة رجوه و يرثي لمرأى حاله الأهل والخل

١٣٧٩/٣/٢٠

« شهادة مسجلة »

رشـا بـارع الجـمـال أديـب ساحـر اللـفظ قد عشقت مقاله

حين كـان التليفون يملأ سمعي بحـديـث لـه يـفـيـض طـلالـه

وعـشـقـت الجـمـال فـيه وإن لم تـر عـيـنـي صـفـاتـه وجمالـه

بـات يذكي الغرام في صديقي وهـو صـب يـذوب وجدا حياله

شـفـه الـنـأى والهـيـام وأضحى شـارد الـصبر لايـطـيـق احتماله

لـو طـار يـومـه لـيـراه حـقـق الله فـي الهوى آمالـه

ياحـبـيـب الصديق تطلب مني لـصـديـقـي شـهـادة وكـفـالـه

آه لـو كـنـت هـهـنا لتراه كـيـف يـستعجل البر يد رسالة

تحمل العطف والرضا منك جما فـيـعـب الـسـرور حتى الثمالـة

وإذا مـا الـبـر يـد أبـطـأ يـوما فـقـد الـرشـد واحـتـوتـه الجهالة

هـاك مـنـي شـهـادة فـي قصيد يـعـرب الشوق والثنا في جلاله

شوق منه يأسر الجمال نهاه ويرى فيه سعده واكتماله

ونداء على سؤالك عنه إن هذا السؤال شد عقاله

أنت في روحك الطريفة فذٌّ مثلما أنت عزة ونبالة

دمت رمزاً يهفو إليه فؤادي وملاذاً أشتاق دوماً وصاله

٢٦/٢/١٣٧٧هـ

« لم أدر ماذا حل بي؟ »

مضت شهور أربعة أمسيت فيها امعة
مشرد الفكر كمن يبحث شيئا ضيعه
بلى أضعت مأملي وكل أفراحي معه
لم أدر ماذا حل بي أضاع عقلي مهيعه
أقضى الليالي ساهرا أرعى النجوم اللامعه
وفي نهارى أرقب الـ بريد أبغى متعة
رسائلا مثل الربيع بالورود مترعة
تروى فؤادى بهجة وتملأ النفس دعه
أمنية تحلو إذا حقت جداها مسرعه
كالفجر تمحو ظلمة الـ يأس رؤاها الرائعه
لكنني وا أسفى لست أراها طيعه

لوعني الهجر وما كنت ألفت مرتعهْ

فالقلب يبريه الجوى والجفن يذرى أدمعه

ياهاجرى رفقا بصب في الهوى ماأضيعه

لا أنت تأسوه ولا في البعد أهلوه معه

مازال يرميه النوى بكل بلوى مفزعه

قد خانه الصبر فما عاد يطيق مضجعه

أواه من وجد به أواه من روعه

أواه من غربته يكفيه ماقد لوعه

١٣٧٧/٣/٥ الرياض

« سمراء »

سمراء ياشمس الأصيل الساحرة أصميت قلبي باللحاظ الفاتره

سمراء ياذوب النضار مرقرقا كالخمر تجلوها الكؤوس السافره

سمراء ياأخت المهاة يزينها خفر العذارى في البرود الناضره

سمراء ياأنس القلوب وراحها بين الخمائل والرياض الزاهره

ماكنت أرغب أن أراك هزيلة كالغصن أوهته الثمار الفاخره

حتى رأيتك والقوام مهفهف لدن تهدهده النهود النافره

والخصر توثقه إلى أعطافه ردفان رجراجان يشده ناظره

آمنت أن الحسن في ألوانه وفتونه يهدى العقول الحائرة

هذا الجمال يقودني لمصارعي ويلاه من عسف القدود الباتره

ماكان أطوعني لِجورك في الهوى مهما قسوت فأنت أنت الآمره

جور الحبيب على المحب محبب يذكى الصبابة في النفوس الثائره

زيدي دلالاً كي أزيد تدلهاً فأذوق معسول الهوى ومرائره

إني لأهوى في رضاك نعيمه وأحب في الدل الجميل مخاطره

لايقدر العيش البسيم صفوه من لم يذق طعم الجوى وفواقره

١٣٧٢هـ

« رسم الشباب »

أهـديـك رسـم شـبـابـى نـضـرا طـرى الإهـاب

لـتـنـظـرى فـرق مـابين شـيـبـتي والـشـبـاب

وا حـسـرتـى يـامـهـاتـى على زمـان الـتـصـابـى

قـد كـنـت فـيـه رشـيـقـا أتـيـه بين الـصـحـاب

ولّـى فـولـت عـهـود مـلـيـئـة بـالـرغـاب

ولـوح الـشـيـب سـمـتـى وهـز مـن أعـصـابـي

١٣٧٨/٩/٢٨

فهرس القصائد



تصدر عن

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

إدارة الثقافة

هاتف : ٤٧٧٩٠٥٩

ص.ب ٣٦٥٩ - الرياض

مطابع الفرزدق التجارية
تلفون ٤٧٨٨٥١٠ الملز